عقد جوهر

في الكلام على سورة الكوثر

للعلامة الفقيه المحقق سراج الدين،

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد

بن نجيم المصري الحنفي (ت ١٠٠٥ هـ)

د. طه فارس

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net

عِقْدُ جَوهَر

في الكلام على سورة الكوثر

للعلّامة الفقيه المُحقّق

سراج الدّين، عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نُجَيم المصري الحنفي

(ت١٠٠٥هـ)

دراسة وتحقيق

د. طه محمد فارس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه، وبعد،

فسورة الكوثر على الرّغم من أنَّها أقصر سورة في كتاب الله تعالى، إلَّا أنَّها تضمَّنت من المعاني البديعة، والفصاحة البالغة، مع جزالة في كلماتها، وانسجام في آياتها، وتمام في غرضها، وكمال في مقصودها، ما تستحِقُّ أن يقف المتأمّل عندَها طويلاً، ليكشف عن مزاياها ونكاتها البلاغية، فهي من أبرز مظاهر الإعجاز في الإيجاز في كتاب الله تعالى، ممّا جعلها أبرز مثال لتحدي بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء.

وقد قصد مُؤلِّف (عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر) أن يبرز معاني هذه السورة المباركة، ويقف عند ألفاظها وتراكيبها البليغة، ليبرز معانيها العميقة، وقوة تراكيبها، وانسجام ألفاظها، فكانت رسالته بحق عقد جوهر.

وقد حملني على تحقيق هذه الرسالة وإظهارها للمُهتمين، ما تميَّز به مُؤلِّفها من عُمق في الفهم، وتحقيق في المعاني، وتصويب للنقول والأقوال، وسعة في الاطلاع.

كما أردت بإخراج هذه الرّسالة الوفاءَ لهذا العلّامة المحقّق بإبراز يتيمته في التفسير إلى النور، فإنَّه على الرَّغم من سَعَة علمه وتنوّع فنونه وتحقيقه، إلّا أنه لم ينقل عنه في التفسير إلَّا هذه الرسالة، وكان جلّ اهتمامه بالمذهب الحنفي وأصوله وفروعه.

الدراسات السابقة:

وقد حظيت سورة الكوثر باهتمام العلماء والمفسرين على مرّ القرون، فوقفت على جملة من الرسائل والمؤلّفات التي اعتنت بسورة الكوثر، من ذلك[1]:

. إعجاز سورة الكوثر: لأبي القاسم الزمخشريّ، محمود بن عمر بن مُحَمَّد (ت٥٣٨هـ) [2].

. جزء صغير على سورتي الكوثر والعصر: لأبي العباس، ابن البنَّاء، أحمد بن مُحَمَّد بن عثمان الأزدي العددي (ت٧٢١هـ) [3].

. تفسير سورة الكوثر: لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ) [4].

---

(١) مرتبة تاريخيًّا.

(٢) مطبوع في دار البلاغة، بيروت، بتحقيق: حامد الخفَّاف، ط١/١٤١١هـ. ١٩٩١م.

(٣) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢: ١٧٠٧، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لنويهض ١: ٦٧.

(٤) خزانة التراث ٣٧: ٥٦٥، ٥٧: ٥٨١، ١٢٤: ٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

. تفسير سورة الكوثر وما يليها: لولي الدِّين المَلّوي، مُحَمَّد بن أحمد الديباجي العثماني، المعروف بابن المنفلوطي (ت٧٧٤هـ) [١].

. تفسير سورة الكوثر: لأبي عبد الله، مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد الأندلسي الفاسي، المعروف بالرّعيني (ت٧٧٩هـ)[٢].

. تفسير سورة الكوثر: لمُعين الدين، مُحَمَّد بن عبد الرحمن الحسني الحسيني الإيجي (ت٩٠٥هـ) [٣].

. تفسير سورة الكوثر: لجلال الدين، مُحَمَّد بن أسعد الصديقي الدّواني (ت٩١٨هـ) [٤].

. عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر: لأبي إسحاق، برهان الدين، إبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي بكر المقدسي المصري الشافعي، المعروف بابن أبي الشريف (٩٣٢هـ) [٥].

. تفسير سورة الكوثر: لشيخ زادة، مُحَمَّد بن مصطفى القُوجَوي الرُّومي الحنفي (ت٩٥١هـ) [٦].

. تفسير سورة الفاتحة وسورة العصر وسورة الكوثر: لمحمد بن أحمد بن مُحَمَّد الطرسوسي (ت١١١٧هـ) [٧].

. الفيض الكوثر في دعاء سورة الكوثر: لأبي المعارف، البكري قطب الدين مصطفى بن كمال الدين الصديقي (ت١١٦٢هـ) [٨].

ومن الدراسات المعاصرة لسورة الكوثر:

. ثلاث سور من الدرر في إطراء سيد البشر (الضحى . الإنشراح . الكوثر): لمحمد بن محمود الصَّوَّاف[٩].

. تفسير سورة (الماعون . الكوثر. الكافرون): للشيخ مُحَمَّد متولي الشعراوي[١٠].

. سورة الكوثر الإعجاز النفسي والبلاغي (دراستان في الإعجاز النفسي والبلاغي ف أصغر سورة من سور القرآن الكريم): للدكتور مُحَمَّد رفعت زنجير، والدكتور عمر حمدان الكبيسي[١١].

---

(١) وهو في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وسينشر . إن شاء الله . في قسم الدراسات القرآنية، بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

(٢) معجم المؤلفين لكحالة ٩: ٨، معجم المفسرين ٢: ٥٣١.

(٣) معجم المفسرين ٢: ٥٤٩.

(٤) كشف الظنون ١: ٤٥١، معجم المفسرين ٢: ٤٩٢.

(٥) وقد قمتُ بتحقيق هذه الرّسالة على نُسختين خطيتين، وستنشر . إن شاء الله . في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية.

(٦) مخطوط، معهد الدراسات الشرقية، طاجيكستان، دوشنبه، برقم: ٢٩٤٧.

(٧) الأعلام للزركلي ٦: ١١، معجم المؤلفين ٩: ٨، معجم المفسرين ٢: ٤٨٦.

(٨) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي ٢: ٤٤٦، خزانة التراث ١: ٦٠٢.

(٩) نُشر في القاهرة: دار الاعتصام، ط/١٩٧٩م.

(١٠) نُشر في مكتبة القرآن، د ب ن.

(١١) نُشر بدمشق: دار اقرأ، ط١/١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

. اللؤلؤ والجوهر المستخرج من سورة الكوثر: للدكتور نايف بن أحمد الحمد[١].

. دلالات تربوية على سورة الكوثر: للدكتور أحمد مصطفى نصير[٢].

. قراءة بلاغية في سورة الكوثر: للدكتور جمال عبد العزيز أحمد[٣].

. من جمال النظم القرآني في سورة الكوثر: للدكتور أحمد إسماعيل عبد الله[٤].

خطة الدراسة والتحقيق:

وقد قدَّمت لهذا البحث بمقدِّمة، وجعلت عملي في قسمين، قسمٍ للدِّراسة وقسمٍ للتَّحقيق، ثمَّ ذكرت ثَبَتًا بمراجع ومصادر الدراسة والتحقيق، وفق الخطة الآتية:

المقدمة:

قسم الدراسة:

المبحث الأول: ترجمة مؤلف الرسالة

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه

ثانياً: علمه ومكانته

ثالثاً: أعماله

رابعاً: شيوخه

خامساً: تلامذته

سادساً: مؤلفاته

سابعاً: وفاته

المبحث الثاني: دراسة عن رسالة (عقد جوهر في الكلام عن سورة الكوثر)

أولاً: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلّفها

ثانياً: موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها

---

(١) بحث نُشر في شبكة الألوكة، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٢) بحث نُشر في شبكة الألوكة، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٣) بحث نشر في شبكة الألوكة، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٤) بحث نشر في مجلة الوعي الإسلامي الإلكترونية، الكويت، وزارة الأوقاف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثاً: مصادر المؤلّف التي صرح بها في رسالته

رابعاً: نسخة الرسالة الخطيّة ووصفها

خامساً: عملي في قسم تحقيق المخطوط

سادساً: نماذج من صور المخطوط

قسم التحقيق: وفيه تحقيق نصّ الرسالة

فثَبَتٌ بمصادر البحث ومراجعه.

أخيراً، أسأل الله تعالى أن يفيض علينا من كوثر حبيبه الذي لا ينقطع، وأن يُكرمنا والمسلمين بورود حوضه لنرشف منه شربة لا نظمأ بعدها أبدًا، وأن نكون أهلاً لمحبته والوفاء له، وأن يُرينا الله في كلّ من نال من حبيبه أو تعدّى على حرمته عجائبَ قدرته، إنَّه القادر على ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

طه مُحَمَّد فارس

١٠ ربيع الأول ١٤٤٢هـ

٢٧ أكتوبر ٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قسم الدراسة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول

ترجمة مؤلِّف رِسَالة

(عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر)[١]

أولاً: اسمُه ونسبه ولقبه:

عمر بن ابراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، سراج الدّين، الشهير بِابْن نُجيم، الحنفيّ المصريّ، ونُجيم هو اسم لبعض أجداده[٢].

ثانياً: علمُه ومكانتُه:

فقيهٌ، مُحقِّقٌ، كاملُ الاطلاع، مُتبحّر في العلوم الشرعية، جَمُّ الفائدة، وجيهٌ عند الحُكّام في زمنه، مُعَظَّمٌ عند الخاصَّة والعامَّة، أخذ عن أخيه الزَّين[٣].

ثالثاً: أعماله:

اشتغل بالتَّأليف، فألَّف كِتَابه الذى سَمَّاهُ: "النهر الْفَائِق شرح كَنْز الدقائق"، ضاهى بِهِ كتابَ أَخِيه: "البَحْر الرَّائِق"، لكنه أربى عَلَيْهِ فى حُسن السبك للعبارات والتَّنقيح التَّام، وَله فِيهِ مناقشاتٌ على شرح أَخِيه[٤].

كما اشتغل بالتدريس والإفادة في المدرسة الشيخونية[٥]، فقد قال في مقدمة رسالته التي بين أيدينا: «فهذا "عِقْدُ جوهر في الكلام على سورة الكوثر"، وضَعْتُه عند افتتاح الدَّرس بالمدرسة الشَّيخونيَّة، المقامِ الأفضل، مقامِ الكُمَّلِ».

رابعاً: شيوخُه:

لا شك أن سراج الدين ابن نجيم تلقى العلم عن كثير من علماء عصره، إلا أن مصادر الترجمة لم تسعفنا بذكر العلماء الذين تلقى عنهم، باستثناء أخيه الزين، فقد صرح المحبي بتلقي سراج الدين عمر عن أخيه الزين، فقال: «أَخذ عَن أَخِيه الشَّيْخ زين صَاحب الْبَحْر»[٦].

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٣: ٢٠٦، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٢: ١١٥١، الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٥: ٤٦، هدية العارفين للبغدادي ١: ٧٩٦، الأعلام للزركلي ٥: ٣٩، معجم المؤلفين ٧: ٢٧١.

(٢) ينظر: الطبقات السنية لتقيّ الدّين الغزي ٣: ٢٧٥.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر ٣: ٢٠٦، ٢٠٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) سيأتي التعريف بها في النص المحقق.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر ٣: ٢٠٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامساً: تلامذته:

لاشكَّ أنَّ من يمارس التدريس تكون له كوكبة من طلبة العلم، تُفيد منه وتنتفع بعلمه، وقد كان من جملة هؤلاء عدد من الأعلام، منهم[١]:

- علي الطوريّ الْمصْرِيّ الحنفي (ت١٠٠٤هـ)[٢].
- مُحَمَّد بن يُوسُف بن عبد الْقَادِر الدمياطي المصري الحنفي (ت١٠١٤هـ)[٣].
- إِبْرَاهِيم بن إِبْرَاهِيم بن حسن بن عَليّ (ت١٠٤١هـ)[٤].
- عبد الْغفار بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْقُدسِي الْحَنَفِيّ، الْمَعْرُوف بالعجمي (ت١٠٥٧هـ)[٥].
- أَحْمد بن أَحْمد الْخَطِيب الشَّوْبَرِيّ الْمصْرِيّ الْفَقِيه الْحَنَفِيّ (ت١٠٦٦هـ)[٦].

سادساً: مؤلَّفاته[٧]:

١. إجابة السائل باختصار أنفع الوسائل، أو إغاثة السائل باختصار أنفع الوسائل[٨].

٢. تحفة الأسرار في الفرق بين الهبة والإقرار[٩].

---

(١) رتبتهم على الوفيات.

(٢) خلاصة الأثر ٣: ٢٠٠.

(٣) المصدر السابق ٤: ٢٧٠.

(٤) المصدر السابق ١: ٦.

(٥) المصدر السابق ٢: ٤٣٣.

(٦) المصدر السابق ١: ١٧٤.

(٧) رتبتهم على حروف الهجاء.

(٨) وهو اختصار لكتاب: أنفع الوسائل إلى تحرير المسائل، لنجم الدين، إبراهيم بن علي الطرسوسي قاضى الْقُضَاة (ت٧٥٨هـ)، وهو في فروع الحنفية، ذكر في إيضاح المكنون ٣: ٢٥، وهدية العارفين ١: ٧٩٦، والأعلام للزركلي ٥: ٣٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧: ٢٧١، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي ٣: ٢٢٥٧، ويوجد منه أكثر من نسخة، من ذلك: نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق برقم: (٥١٤٨)، ونسخة في المكتبه العبدلية بجامع الزيتونه، تونس، برقم الحفظ: ٤٥/٤ (١٨٤٣، ١٨٤٤) كما ذكر في خزانة التراث، ونسخة في مكتبه عبدالله بن العباس، بالطائف، برقم الحفظ: ١٥٥/٤، ونسخة في مكتبه برنستون، الولايات المتحدة الأمريكيه، برنستون، برقم الحفظ:(٥٣٠٣)، ونسخة في الحرم المكي، مكة المكرمة، برقم: (١٧٢٩)، ونسخة أزهرية، مصر، برقم: (٢٧٥٨)، وبرقم: (٢٢٤٩٤)، ونسخة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم: (٣٦٦٩٥٠) غير معروفة المصدر.

(٩) ذُكرت الرسالة منسوبة إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنها في خزينة برقم: (٧/١٧٥٧)، وتوجد منها نسخة في مكتبة قونية، تركيا، برقم: (٣٧٥ آق شهر)، وفي دار إسعاف النشاشيبي، فلسطين، القدس، برقم: (٦/١٥٨)، وهما مصورتان في مركز جمعة الماجد بدبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. تعليق الأنوار في أصول الفقه[١].

٤. تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق[٢].

٥. تكملة الفن السادس من الأشباه والنظائر[٣].

٦. رسالة في أحكام الأعيان المشتركة[٤].

٧. رسالة في البطالة في المدارس كأيام الأعياد[٥].

٨. رسالة في قطع حشيش الحرم أو شجره[٦].

٩. سواء الطريق في حكم قطاع الطريق[٧].

١٠. عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر[٨].

---

(١) ذُكر منسوبًا إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنه في مكتبة كوبريلي، إسطنبول، برقم: (٥٠٩).

(٢) البحر الرائق لأخيه زين الدين، ويوجد من التكملة نسختان، إحداهما: في المكتبة الوطنية بأنقرة، تركيا، برقم: (A6585)، والأخرى: في مكتبة الغازي خسرو بك، سراييفو، البوسنة والهرسك، برقم: (R-9832)، وهما مصورتان في مركز جمعة الماجد بدبي.

(٣) الأشباه والنظائر لأخيه زين الدين (٩٧٠هـ)، وهو في الفروق والقواعد الفقهية، توجد منه نسختان؛ وكلاهما في مكتبة نور عثمانية، تركيا، إسطنبول، برقم: (١٣٩٧)، وبرقم: (١٣٩١)، ويوجد منهما نسخ مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي. وقد ذُكر منسوبًا إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنه في مكتبة قيصري راشد أفندي برقم: (٣/٢٣٩)، وأشاروا إلى أنه نُشر في إسطنبول سنة: (١٢٩٠هـ)، ثم أعيد نشرها في بيروت: (١٤٠٥هـ).

(٤) ذُكرت منسوبة إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنها في خزينة برقم: (٥/١٧٥٧)، وتوجد منها أيضاً نسختان؛ إحداهما: مكتبة قونية، تركيا، برقم: (٣٧٥ آق شهر)، والأخرى: في المكتبة الأزهرية، القاهرة، برقم: (٤٤٢٥٠)، وهما مصورتان في مركز جمعة الماجد بدبي.

(٥) ذُكرت منسوبة إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنها في مكتبة إزمير ملّي برقم: (١٤/١٨٦٦).

(٦) ذُكرت منسوبة إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنها في مكتبة خزينة برقم: (٦/١٧٥٧)، وتوجد منها نسخة في دار إسعاف النشاشيبي، القدس، برقم: (٩/١٥٨)، وهي مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

(٧) ذُكرت منسوبة إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨)، وأنها في مكتبة خزينة برقم: (٨/١٧٥٧)، وتوجد منها نسختان؛ إحداهما: في مكتبة قونية، تركيا، برقم: (٣٧٥ آق شهر)، والأخرى: في دار إسعاف النشاشيبي، القدس، برقم: (٧/١٥٨)، وهما مصورتان في مركز جمعة الماجد بدبي.

(٨) وهي الرسالة التي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١١. الكشف واليقين في حلفه إن كان الله يعذب المشركين[١].

١٢. المسائل الهمامية[٢].

١٣. النهر الفائق شرح كنز الدقائق[٣].

سابعاً: وفاته:

كَانَت وَفَاته بدرب الأتراك يَوْم الثُّلَاثَاء سادس شهر ربيع الأول، من سنة (١٠٠٥هـ)، وقد دُفن عِنْد أَخِيه الشَّيْخ زين الدّين، بجوار السيدة سُكينَة، تجاه مِقلاة الحُمص، قيل: مَاتَ مسمومًا من بعض النِّسَاء، وَيدلُّ على ذَلِك كَثْرَة تزَوجه وَعدم مَرضه[٤].

*****

(١) رسالة في الفقه الحنفي، أجاب فيها عما تنازع فيه الإخوان بما ورد في كتاب قاضيخان، يوجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق وهي برقم: (١٠٤٨٣)، ونسخة في دار الكتب المصرية، القاهرة، برقم: (١٦٣٨)، وقد ذُكرت منسوبة إليه في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ٣: ٢٢٥٧ برقم: (٦٠٥٨).

(٢) ذُكِر في خزانة التراث برقم: (١٢٢٩٠١)، وأنه في مكتبه برنستون، في الولايات المتحدة الأمريكية، برقم حفظ: (٥٣٣٤).

(٣) وهو شرح لمتن كنز الدقائق لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد النسفي (ت٧١٠هـ)، ذكر في خلاصة الأثر للمحبي ٣: ٢٠٦، وهدية العارفين ١: ٧٩٦، والأعلام للزركلي ٥: ٣٩، ومعجم المؤلفين ٧: ٢٧١، ويوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وهو مطبوع في دار الكتب العلمية، بعناية: أحمد عزو عناية، ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) خلاصة الأثر ٣: ٢٠٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

دراسة عن رسالة

(عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر)

أولاً: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مُؤلّفها:

صرَّح سراج الدِّين ابن نُجيم بعنوان رسالته في مقدّمته، فقال: «فهذا "عِقْدُ جوهر في الكلام على سورة الكوثر"، وضَعْتُه عند افتتاح الدَّرس بالمدرسة الشَّيخونيَّة».

وقد أكَّد هذه النّسبة كُلٌّ من حاجي خليفة في كشف الظُّنون[١]، وإسماعيل البغدادي في هديّة العارفين[٢]، وكحَّالة في معجم المؤلِّفين[٣]، ومُؤلِّفا معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم[٤].

ثانياً: موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها:

تناول المؤلّف في رسالته هذه تفسير سورة الكوثر، مع بيان الوجوه البلاغية فيها، وقد استعمل أسلوب السؤال والجواب لما يعرض من أسئلة، وهو ما يسمى بالفنقلة، وهو فإن قلت..، قلت.

وذكر في نهاية رسالته تاريخ الانتهاء منها، فقال: «وقد وقعَ خِتَامُ هذه الأَوراق في جُمادى الأُولى، من شُهور سنة (٩٩٣)».

ثالثاً: مصادر المؤلِّف في رسالته:

ذكر المؤلِّفُ في رسالته هذه عدداً لا بأس به من المصادر والمراجع المتنوعة، من تفسير وحديث ونحو وبلاغة وأصول، وقد اقتصر عند النقل عن الإمام فخر الدِّين الرازي بوصفه بـ (الإمام)، وذلك في أكثر من موضع، كما وصف الزمخشري عند النقل عنه بـ (العلّامة)، ووصف عبد القاهر الجرجاني بـ (السيّد)، وأما سعد الدِّين التفتازاني فوصفه بـ (المحقق)، فقال: «وقال بعض المحققين».

وأمَّا المصادر التي صرَّح بالرّجوع إليها في رسالته، فهي[٥]:

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

---

(١) كشف الظنون ٢: ١١٥١.

(٢) هدية العارفين ١: ٧٩٦.

(٣) معجم المؤلفين ٧: ٢٧١.

(٤) معجم تاريخ التراث الإسلامي ٣: ٢٢٥٧ برقم: ٦٠٥٦.

(٥) مرتبة على حروف الهجاء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

. أسباب النزول للواحدي.

. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لعصام الدين، إبراهيم بن مُحَمَّد بن عربشاه.

. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، للفخر الرازي، في أكثر من موضع، ووصفه بالإمام.

. الدر المصون للسمين الحلبي.

. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ووصفه بالسيد.

. سنن للبيهقي.

. شرح التسهيل لابن مالك.

. شرح التلويح على التوضيح لسعد الدين التفتازاني.

. شرح صحيح مسلم للنووي.

. الكشاف للزمخشري، ووصفه بالعلّامة.

. المُطَوَّل على متن تلخيص المعاني لسعد الدين التفتازاني، ووصفه بالمحقق.

. مُغني اللَّبيب لابن هشام.

. نقل عن صدر الشريعة، عبد الله بن مسعود المحبوبي، ولم أعرف مكان النقل.

. ونقل عن ابن عصفور، علي بن مؤمن، ولم أعرف مكان النقل.

رابعاً: نُسْخة الرّسالة الخطيَّة ووصفها:

لم أعثر ـ مع طول البحث ـ إلَّا على نسخة خطيّة واحدة لهذه الرسالة، وهي ضمن مجموع من مكتبة كوبريلي التركية، ويحمل هذا المجموع رقم: (١٥٨٢)، وهي الثالثة فيه، ما بين ٧٣-٩٥، وتقع في (٢٣) لوحة، بما فيها لوحة العنوان.

وقد كُتبت الرّسالة بخطّ نسخيّ جميل، في كلِّ صفحة منها (٩) أسطر، واستعمل النَّاسخُ اللّون الأحمر للفواصل بين الجمل، ولبعض الكلمات، وهي نسخة محررة مضبوطة مُصَحَّحة.

خامساً: عملي في قسم تحقيق المخطوط:

١. نَسخُ المخطوط وكتابته وفق الطُّرق الإملائيَّة الحديثة.

٢. مقابلة نصِّ الرِّسالة بنسختها الخطيّة بعد النسخ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. كتابة الآيات وفق الرسم العثماني، بالاعتماد على مصحف المدينة الإلكتروني.

٤. تخريج الأحاديث النَّبويَّة المذكورة من مصادرها الأصلية، وبيان درجة الحديث، عند ذكره في غير الصحيحين.

٦. توثيق النصوص المنقولة، وعزوها لمؤلفيها، وتخريج الأبيات الشعرية ونسبتها لقائليها.

٧. ترجمة من ذكر من أعلام العلماء، والتعريف بالكتب المذكورة، والتعريف بالأماكن كذلك.

٨. استعمال علاماتِ التَّرقيم، وضبط الألفاظ عند اللُّزوم.

٩. وضع قوسين [ ] في أول كل صفحة مخطوط، الرقم فيها يدل على ورقة المخطوط، والحرف يدل على جهة الورقة، فـ (أ) للجهة الأولى من الورقة، و(ب) للجهة الثانية.

١٠. استعمال الأقواس المزهرة للآيات﴿ ﴾ ، والقوسين المغلقين « » للأحاديث والنصوص، و [ ] لصفحات المخطوط داخل النص.

١١. ذكر ثَبَت لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

سادساً: نماذج من صور المخطوط:

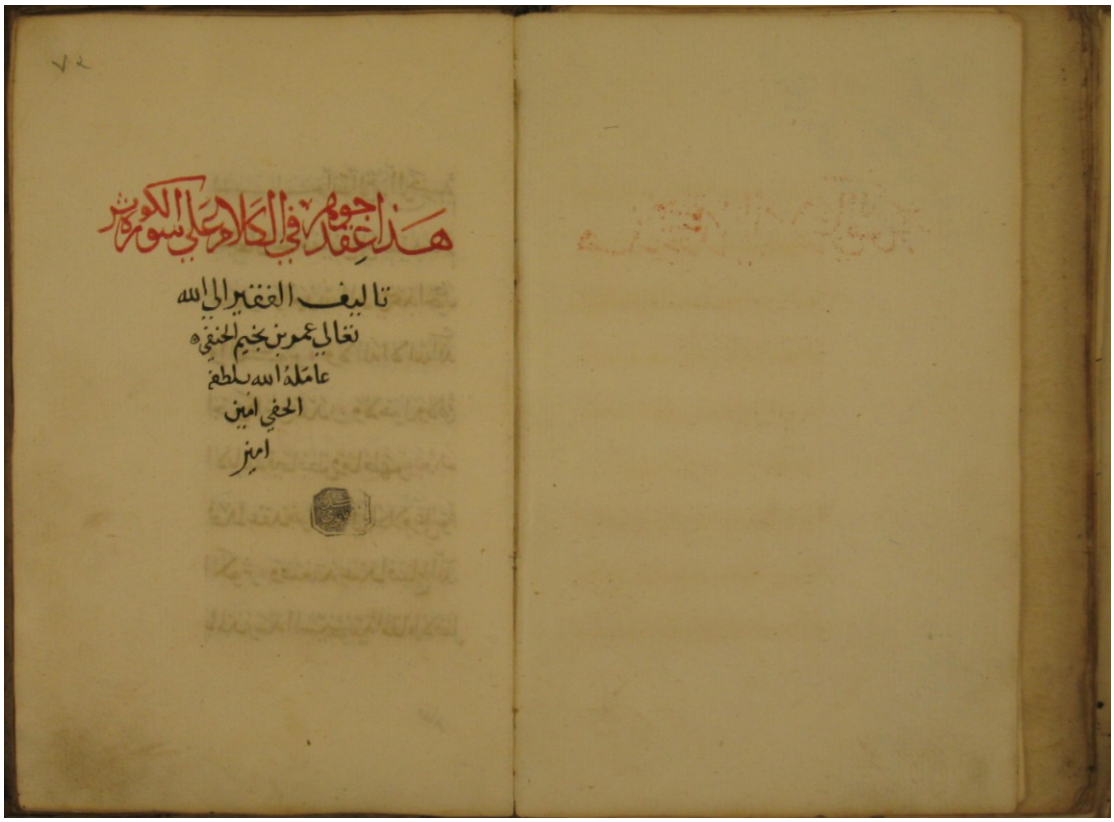

صفحة العنوان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الله المفيض على صفيه علما
لا يحصر والحمد لله الذي منحه الحوض
والكوثر ولا اله الا الله الذي
اجرى كل شيء بقدر ولا حول ولا قوة
الا بالله فيما بطن وما ظهر وبعد
فهذا عقد جوهر في الكلام على سورة
الكوثر وضعته عند افتتاح الدرس
بالمدرسة الشيخونية المقام الافضل

مقام الكمل كالكمال والاكمل
راجيا من الله سبحانه الادراج في
سلك اوليائه الاخيار والفوز بالنعيم
المقيم في دار القرار انه هو
المنعم الغفار الكريم الستار

سورة الكوثر

لما عد ذو ذائل عدوه اعقب ذلك ذكر
بعض فضائل حبيبه وهي مكية
كما جزم به الزمخشري وغيره وروى

الصفحة الأولى من الرسالة

رمزنة وان جعلنا من خلص امته
وان يمتعنا برويته وان يفيض
علينا من فوائض نعمته انه كريم
وهاب رحيم تواب وقد
وقع ختام هذه الاوراق في جمادى
الاولى من شهور سنة ٩٩٣ هـ والحمد
اولا واخرا وصلى الله
سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من الرسالة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قسم التحقيق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١/ب] /بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبحانَ اللهِ المُفيض على صَفيِّه بما لم يُحصَر، والحمدُ لله الذي منحه الحوضَ والكوثر، ولا إله إلَّا الله الذي أجرى كلَّ شيء بقدر، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله فيما بَطَن وظَهَر، وبعد:

فهذا "**عِقْدُ جوهر في الكلام على سورة الكوثر**"، وضَعْتُه عند افتتاح الدَّرس بالمدرسة الشَّيخونيَّة[(١)]، المقامِ الأفضل،/مقامِ الكُمَّلِ، كالكَمَال[(٢)] والأَكمل[(٣)]، راجيًا من الله سبحانه الاندراجَ في سِلك أولئك [١/أ] الأخيار، والفوزَ بالنَّعيم المقيم في دار القرار، إنَّه هو المنعِمُ الغفَّار، الكريمُ الستَّار.

سورة الكوثر

لَمَّا عَدَّ سبحانَه رذائلَ عَدوِّه[(٤)]، أعقب ذلك بذكر بعض فضائل حبيبه[(٥)].

وهي مَكِّيَّة كما جَزَمَ به الزَّمخشريُّ[(٦)] وغيرُه[(٧)].

---

(١) خانقاه الشيخونية أو شيخو: يقع في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير سيف الدِّين شيخو العُمَريّ سنة (٧٥٦هـ)، ورتَّب بها دروسًا عِدّة، منها: أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة، وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة، ودرسًا للحديث النَّبويّ، ودرسًا لإقراء القرآن بالروايات السبع، وجعل لكلّ درس مدرّسًا، وعنده جماعة من الطلبة، وشرط عليهم حضورَ الدَّرس وحضورَ وظيفة التَّصوّف، وأقام الشيخ أكمل الدِّين مُحَمَّد بن محمود في مشيخة الخانقاه، ومدرّس الحنفيّة، وقد عَظُم قدرُها، واشتُهِر في الأقطار ذكرُها، وتخرّج بها كثير من أهل العلم. ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٤: ٢٩٢.

(٢) أي: كمال الدّين ابن الهُمام، مُحَمَّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السّيواسي ثمّ السّكندري الحنفي (٧٩٠. ٨٦١هـ): علَّامة، إمامٌ، محقّق، أصولي، مُحدّث، مُفسّر، جدليٌّ نظّار، ولي مشيخة الشيخونية، وكان معظمًا عند الملوك وأرباب الدولة، وله تصانيف، منها: شرح الهداية المسمَّى بـ فتح القدير، والتحرير في أصول الفقه، والمسايرة في العقائد. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١: ٤٧٤، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٨٠)، الأعلام للزركلي ٦: ٢٥٥.

(٣) أي: أكمل الدّين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود البابرتي الحنفي، أبو عبد الله (٧١٤- ٧٨٦هـ): علَّامة المتأخِّرين، وخاتمة المحقِّقين، برع وساد، ودرَّس وأفاد، وولي مشيخة الشيخونية أوَّلَ ما فُتحت، من كتبه: شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي، وشرح الهداية للمرغيناني، وله حاشيته على الكشاف. ينظر: حسن المحاضرة ١: ٤٧١، الفوائد البهية (ص: ١٩٥)، الأعلام للزركلي ٧: ٤٢.

(٤) أي: في سورة الماعون.

(٥) وهو بيان لوجه من وجوه المناسبة بين السورتين.

(٦) تفسير الكشاف ٤: ٨١١.

(٧) ينظر: تفسير السمرقندي ٣: ٦٠١، وتفسير الثعلبي ١٠: ٣٠٧، وتفسير مكي الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢: ٨٤٦٧، وتفسير البغوي البغوي (معالم التنزيل) ٨: ٥٥٤، تفسير الرازي ٣٢: ٣٠٧. وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٩: ٢٤٧: «فيها قولان؛ أحدهما: مكيّة، قاله ابن عبَّاس والجمهور، والثَّاني: مدنيَّة، قاله الحسن وعكرمة وقتادة، وقال العِزّ بن عبد السلام في تفسيره ٣: ٤٩٦: «مكيّة أو مدنيّة» ولم يُرجّح أحدَ القولين، وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ٢١٦: «مكيّة في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل، ومدنيّة في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة»، وقال البيهقي في السنن الكبرى ٢: ٤٣: «والمشهور فيما بين أهل التفسير والمغازي أنَّ هذه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورواه/ البيهقيُّ عن عِكرمة[١]. [٢/ب]

وقال الواحديُّ[٢]:«عن ابن عبّاس: نزلت في العاص بن وائل[٣]، دخل المسجد وفيه صناديدُ من قريش، فوجد النَّبيَّ صلَّى اللهُ وسَلَّم عليه يريد الخروجَ منه، فتَحَدَّثَ معه، فلمَّا انصرفا قيل للعاص: مَن ذَا تَحَدَّث؟ فقال: ذاكَ الأبتر، وقد كان مات وَلَدُه عبدُ الله بعدَ القاسم، وكانوا يُسَمُّون من لا عَقِبَ له بذلك، فنزلت»[٤].

/ومعلومٌ أنَّ موته[٥] إنَّما كان بمكة، وقد نَقَل بعضُ الحُفَّاظ أنَّه ﷺ رَزقَه اللهُ من خديجة ذَكَرَين؛ القاسمَ [٢/ أ]
وبه كُنِيَ، وُلِدَ قبلَ النُّبوَّة، وعبدَ الله هذا، ويُلقَّبُ بالطَّيِّب والطَّاهر؛ لأنَّه وُلِدَ بعدَ النُّبوَّة، وأربعَ بناتٍ: زينب
وفاطمة ورُقيَّة وأُمّ كُلْثوم[٦]، ثمَّ جاءَه بالمدينة إبراهيمُ من مارِيَة القُبطيَّة[٧]، ومات سنةَ عشر، وهو ابن/ سبعةَ [٣/ب]
عشرَ شهرًا[٨].

السورة مكيَّة»، وأمَّا ابن كثير فقال في تفسيره ٨: ٤٩٨: «وهي مدنيّة، وقيل: مكيّة» فهو بذلك يُرجِّح كونها مدنيّة، وأمَّا السيوطيُّ في الإتقان فيُرجِّح مدنيتها، فيقول ١: ٥٥: «سورة الكوثر: الصَّواب أنَّها مدنيَّة، ورجَّحَه النَّوويُّ في شرح مسلم، لِمَا أخرجه مسلم عن أنس قال: «بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسمًا، فقال: أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إنا أعطيناك الكوثر﴾ حتى ختمها... الحديث».

(١) لم أقف عليه، والمُفسِّرون يذكرون أنّ عِكرمة يقول بمدنية السورة، وقد سبق ذِكْرُ أقوالهم.

(٢) علي بن أحمد بن مُحَمَّد، أبو الحسن الواحدي (٠٠٠- ٤٦٨هـ): مُفسِّر، عالم بالأدب، نعتَه الذهبيُّ بإمام علماء التأويل، مولده ووفاته بنيسابور، من كتبه: أسباب النزول، والبسيط والوسيط والوجيز، كلّها في التفسير. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ٣٣٩، الأعلام للزركلي ٤: ٢٥٥.

(٣) العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي (٠٠٠ - نحو ٣ ق هـ): أحد الحُكّام في الجاهليّة، كان نَديمًا لهشام بن المغيرة، أدرك الإسلام وظلّ على الشِّرك، ويُعَدُّ من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كُفَّارًا وثنيين، وهو والد الصحابي الجليل عمرو بن العاص. ينظر: المحبر لابن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) (ص: ١٥٨، ١٧٦)، الأعلام للزركلي ٣: ٢٤٧.

(٤) ينظر: أسباب النزول للواحدي (ص: ٤٦٦).

(٥) أي: موت عبد الله، ابن النبي ﷺ.

(٦) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البرّ ١: ٥٠، ٤: ١٨١٨، ١٨١٩، زاد المعاد لابن القيم ١: ١٠٣، سبل الهدى والرشاد ١١: ١٦.

(٧) مارِيَة بنت شمعون القبطيَّة، أمّ إبراهيم (٠٠٠- ١٦هـ): أُمُّ ولدِ رسول الله ﷺ، ومن سَراريه، مصريَّةُ الأصل، أهداها المقوقسُ القِبطيُّ إلى النَّبيِّ ﷺ هي وأخت لها تُدعَى: سيرين، وذلك سنة (٧هـ)، وأرسلها مع حاطب بن أبي بلتعة، فَعَرضَ عليها حاطبُ الإسلام فأسلمت وأختُها، وقد أنزلها رسولُ الله ﷺ العاليةَ من المدينة، وكان يتردَّد إليها، فولدت له إبراهيمَ، فقال ﷺ: أعتَقَها ولدُها، وقد أهدى أُخْتَها "سيرين" إلى حسّان بن ثابت ﷺ، ولمَّا توفِّيَ النَّبيُّ ﷺ تولَّى الإنفاقَ عليها أبو بكر، ثمَّ عمرُ، وماتت في خلافة عمر بالمدينة، ودُفنت بالبقيع. ينظر: الإصابة ٨: ١١١، الأعلام ٥: ٢٥٥.

(٨) ينظر: تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّوويّ ١: ١٠٢، زاد المعاد لابن القيم ١: ١٠٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام[1]: «وكَونُها مَكّيَّةً هو الأَصحُّ»[2].

وكونُ القائلِ هو العاصُ بنُ وائل، هو قولُ عامَّة المفسِّرين[3].

وقيل: هو أبو جهل، وقيل: أبو لَهَب[4].

ولا يَبْعُد أن يكون القولُ من الكُلِّ صَدَر، غيرَ أنَّه عن العاص قد اشْتَهَر، ومِن ثَمَّ اقْتَصَر عليه مَنِ اقْتَصَر.

فإن قُلتَ: فما معنى قولِه تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]؟ أفلا كان أبًا لمن تَقدَّم/ مِن أُولئكَ الأشراف؟ [٣/ أ]

قُلتُ: نَعَم، ولكن خرجوا من حُكم النَّفي بقوله: ﴿مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ مِن وجهين:

أحدهما: أنَّ هؤلاءِ لم يبلغوا مَبلغَ الرِّجال.

الثَّاني: أنَّه قد أضاف الرِّجال، وهؤلاء رِجالُهُ لا رجالُهُم، ثمَّ أُرِيدَ بقوله: ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أنَّه لو كان له وَلَدٌ بالغٌ لَكَان نبيًّا، كما قال عليه الصَّلاة والسَّلام في إبراهيم: «**لو عاش لكان نبيًّا**»[5]، لكنَّه لم يكن.

---

(١) أي: فخر الدّين الرازي (مُحَمَّد بن عمر ت٦٠٦هـ) في تفسيره، وكذا ما يأتي بعدها.

(٢) تفسير الرازي ٣٢: ٣٢٠.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف ٣: ٥٥٣، والبيضاوي في أنوار التنزيل ٤: ٢٣٣، وقد رُوِيَ بألفاظ، منها: ما في مسند أحمد ٣: ١٣٣برقم: ١٢٣٨١ عن أنس بن مالك يقول: «لو عاش إبراهيم ابن النَّبي ﷺ لكان صديقًا نبيّا» قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، ورواه البخاري في الأدب، باب: من سم بأسماء الأنبياء ٥: ٢٢٨٩ برقم: ٥٨٤١ عن ابن أبي أوفى أنَّه قال لمَّا سُئِل: رأيت إبراهيم ابن النَّبيّ ﷺ؟ قال: مات صغيرًا، ولو قُضِيَ أن يكون بعد مُحَمَّد ﷺ نبيٌّ عاش ابنُه، ولكن لا نَبيَّ بعدَه»، وفي سنن ابن ماجه ١: ٤٨٤ برقم: ١٥١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمَّا مات إبراهيمُ ابن رسول الله ﷺ صلَّى رسول الله ﷺ، وقال: «إنَّ له مُرضِعًا في الجنَّة، ولو عاش لكان صدِّيقا نبيًّا..». لكننا نجد النَّوويَّ في تهذيب الأسماء واللغات ١: ١٠٣ يقول: «وأمَّا ما رُوِيَ عن بعض المتقدِّمين: «لو عاش إبراهيم لكان نبيًّا»، فباطلٌ وجَسارة على الكلام في المغيبات، ومجازفة، وهجوم على عظيم من الزلات، والله المستعان»، وقد تعقَّبه ابنُ حجر في الإصابة ١: ١٧٥ فقال: «وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة، وكأنَّه لم يظهر له وجهُ تأويلِه، فبالغ في إنكاره، وجوابُه: أنَّ القضيَّة الشَّرطيَّة لا تستلزم الوقوعَ، ولا نَظُنّ بالصَّحابيِّ أنَّه يَهْجُم على مثل هذا بِظَنِّه، والله أعلم»، ولمَّا سُئِل ابنُ حجر الهيتمي عن ذلك قال في الفتاوى الحديثية له (ص: ١٢٥): «قد تَعَجَّبَ منه شيخُ الإسلام في (الإصابة) وقال: إنَّه ورد عن ثلاث من الصحابة، ولا يظن بالصحابيّ أنّه هَجَم على مثل هذا بِظَنِّه، وبيَّن الحافظُ السيوطيّ أنَّه صَحَّ عن أنس ﷺ أنَّه سُئل النَّبيُّ ﷺ عن ابنه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل/: بل مدنيَّةٌ لِمَا في مُسلم: «**بينا رسولُ الله ﷺ بين أَظهرنا إذْ أغْفَى إغفاءَةً ثمَّ رَفَعَ رأسَهُ مُتبسِّمًا فقال: قد أُنزِلَ اللهُ عليَّ آنِفًا سُورةً، فقرأ:** ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]**حتَّى خَتَمَها**»[(١)]. [٤/ب]

قال النَّواوي[(٢)] في شرحه: «وهو الصَّحيح»[(٣)].

وفي الإتقان: «إنَّه الصَّواب»[(٤)].

ولا يَبْعُد نزولُها مَرَّتين[(٥)]، كالفاتحة، وقد التزم بعضُهم ذلك في آية الوُضُوء، فإنَّها مدنيَّةٌ اتِّفاقًا[(٦)]، وفَرْضُ الصَّلاةِ/ كان بمكَّة إجماعًا[(٧)]. [٤/أ]

وقال الإمامُ: «لَمَّا زَيَّفَ ﷺ أديانَهم ودَعاهُم إلى الإيمان، اجتمعوا عندَهُ، وقالوا: إن كُنتَ تفعل هذا طلبًا للمال فنعطيكَ منه ما تصيرُ أغنى النَّاسِ، وإن كان مطلوبُكَ الزَّوجةَ زَوَّجناكَ لأكرم نسائنا، وإن كان مطلوبُك الرِّياسةَ جعلناكَ رئيسًا،.. فنزلت»[(٨)].

إبراهيم فقال: «لا أدري ـ رحمة الله على إبراهيم ـ لو عاش لكان صديقًا نبيًّا». وينظر: المقاصد الحسنة (ص:٥٤٨)، وكشف الخفاء ٢: ١٨٣، وذَكَر أنَّ مُلا علي القاري اعترض على جواب ابن حجر، وقال: إنه بعيد جدًا.

(١) أخرجه مسلم في الصَّلاة، باب: حُجَّة من قال: البسملة آية من أوَّل كلِّ سورة سوى براءة ١: ٣٠٠ برقم: ٤٠٠. وتتمته: ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ».

(٢) يحيى بن شرف بن مري، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدّين (٦٣١-٦٧٦هـ): شيخُ الْإِسْلَام، علَّامة بالفقه والحديث، تفنَّن فِي أَصْنَاف الْعُلُوم، فقهًا، ومتونَ أَحَادِيث، وَأَسْمَاءَ رجال، ولغةً، وتصوفًا، وَغير ذَلِك، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبتُه، من كتبه: المنهاج في شرح صحيح مسلم، تهذيب الأسماء واللغات، ومنهاج الطالبين. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨: ٣٩٥، الأعلام للزركلي ٨: ١٤٩.

(٣) لم أجد ذلك في شرح مسلم ٤: ١١٢ وما بعدها، وقال ابنُ حَجر في الفتح ٩: ٤١: «وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس أنَّ سورة الكوثر مدنية، فهو المعتمد».

(٤) الإتقان في علوم القرآن ١: ٥٥.

(٥) قال الزركشي في البرهان ١: ٢٩: «قد ينزل الشَّيء مرَّتين تعظيمًا لشأنه، وتذكيرًا به عند حدوث سببه خوفَ نسيانه، وهذا كما قيل في الفاتحة، نزلت مرَّتين؛ مرَّة بمكة وأخرى بالمدينة» ثمَّ قال ١: ٣١: «والحكمةُ في هذا كلِّه: أنَّه قد يَحْدث سببٌ من سؤال أو حادثة تقتضي نزولَ آية، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنُها، فتؤدَّى تلك الآية بعينها إلى النَّبيّ ﷺ، تذكيرًا لهم بها، وبأنَّها تتضمّن هذه»، وقال السيوطي في الإتقان ١: ١٣٠: «صرَّح جماعةٌ من المتقدّمين والمتأخّرين بأنَّ مِنَ القرآن ما تكرَّر نزولُه»، ثمَّ قال١: ١٣١: «أنكر بعضُهم كونَ شيءٍ من القرآن يتكرّر نزولُه، كذا رأيته في كتاب: "الكفيل بمعاني التنزيل " [للقاضي عماد الدّين الكندي ت٧٤١هـ]، وعلَّله: بأنَّ تحصيلَ ما هو حاصلٌ لا فائدة فيه، وهو مردود بما تقدَّم من فوائده».

(٦) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٢: ٢٦٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦: ٣٠.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١: ١١٥.

(٨) تفسير الرازي ٣٢: ٣١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا مانع مِن تَعَدُّد الأسباب[1].

قال اللهُ تعالى/: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [٥/ب]

اعلم أنَّ هذه الجملةَ تضمَّنتْ مُؤَكِّدات:

الأوَّل: القسم المحذوف، دَلَّ عليه "إنَّ" المكسورة، لأنَّها يُتَلَقَّى بها القسمُ، بل في المُغْني: «اختُلِفَ في نحو: إنَّ زيدًا لقائمٌ أو قائم، هل يجب أن يكون جوابًا لقسم أو لا؟»[2].

الثَّاني: "إنَّ" المكسورة[3].

الثَّالث: بناءُ الفعل على الاسم دُونَ العكس؛ لإفادة الإسناد مَرَّتين/، ويجوز أن يكون للتَّخصيص، أي: لا غيرك. [٥/ أ]

فإن قُلتَ: قد قَرَّرَ أهلُ المعاني أنَّ المُخاطَبَ إن كان خالي الذّهن عن الحُكم استُغْنِيَ عن التَّأكيد، وإن تَرَدَّدَ فيه[4] حَسُن[5]، أو أنكره وَجَب، ولا خَفاء أنَّه ﷺ كان خالي الذّهن عن هذا الحُكم.

قُلتُ: لم تنحصر فائدةُ توكيدِ الحُكم فيما ذَكَرْتَ، بل قد يُترَكُ تأكيدُ الحُكمِ المُنْكَر؛ لأنَّ نفس المُتكلمِ/ لا يساعِدُه عليه؛ لكونه غيرَ معتَقِدٍ له، أو لأنَّه لا يَرُوجُ منه ولا يُقْبَل، ويُؤَكَّد الحُكمُ المُسَلَّمُ؛ إمَّا لصِدْق الرَّغبة والرَّواج، وعلى هذا جاء قولُه تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٤]، أو لأنَّ المقام مقامُ مُبالغة في تَحَقُّقِه، ومنه: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون: ١]، كذا في المُطَوَّل[6]. [٦/ب]

وما نحن فيه جديرٌ بأن يُبالَغَ في تَحَقُّقِه/، ومِن ثَمَّ أُكِّد. [٦/ أ]

فإن قُلتَ: هَلَّا كان من تنزيلِ غيرِ المُنكِر مَنزلةَ المُنكِر؟

---

(١) ينظر: الإتقان ١: ١١٧ وما بعدها، فقد وضع ضوابطَ وقيودَ للقول بتعدُّد الأسباب، فالأمر ليس على إطلاقه، وقد نقل عن ابن حجر قوله: «لا مانع من تعدّد الأسباب».

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ص: ٨٤٦).

(٣) المصدر السابق (ص: ٥٥).

(٤) أي: في الحكم.

(٥) أي: التأكيد.

(٦) ينظر: المطوّل لسعد الدين التفتازاني (ص: ٨١، ٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قُلتُ: ذاكَ إذا لَاحَ عليه شَيءٌ من أَمَاراتِ الإنكار، وكَفاكَ شاهِدًا قولُه[١]:

جـــاءَ شـــقيقٌ عارضًـــا رُمْحَـــهُ إنَّ بـــني عَمِّـــكَ فـــيهم رِمـــاح[٢]

وأَتَى بنُون العَظَمَةِ دونَ: (إنِّي أعطيتُكَ) دلالةً على عِظَم المُعْطَى والمُعْطَى له، إذِ/القليلُ منَ العظيم عظيمٌ وتعظيم، فما بالُكَ بالكثير؟ [ب/٧]

قال بعضُ المُحَقِّقين[٣]: «وقد كَثُر في الواحد مِنَ المتكلّم لَفْظُ الجمعِ تعظيمًا له؛ لِعَدِّهم المُعَظَّمَ كالجماعة، ولم يجئْ ذلك للغائب والمُخاطبِ في الكلام القديم، وإنما هو استعمال المولَّدِين[٤]»[٥].

/كقوله[٦]: [أ/٧]

بأي نَـوَاحي الأرضِ أبغـي وِصـالَكُم وأنـتُم مُلـوكٌ مـا لِقَصْـدِكُمُ نَحْـوُ

قال عِصامُ الدِّين[٧]: «ولا يَخفى أنَّه جاء إطلاقُ جمعِ الغائب على الواحد، كما في: (نِعْمَ الماهِدُون)[٨] الماهِـدُون)[٨] فـإنَّ الاسـم الظَّـاهر غائـبٌ، ويُخالفُـهُ مـا في الكشَّـاف [في سـورة هـود][٩]

---

(١) البيت لحجل بن نضلة الباهلي، ينظر: البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٣٤٠، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ١: ٧٥، معاهد التنصيص للعباسي ١: ٧٢.

(٢) فَمَجِيئه هكذا مُدلًّا بشجاعته قد وضع رُمحَه عرضًا لَدَليلٌ على إعجاب شديد منه، واعتقاد أنَّه لا يقوم إليه من بني عمّه أحدٌ، كأنَّهم كلَّهم عُزّلٌ، ليس مع أحد منهم رمحٌ، فَهُوَ لَا يُنْكِرُ أَنَّ فِي بَنِي عَمِّهِ رِمَاحًا، لَكِنْ مَجِيئُهُ وَاضِعًا الرُّمْحَ عَلَى الْعَرْضِ مِنْ غَيْرِ الْتِفَاتٍ وَتَهَيُّؤٍ أَمَارَةٌ أَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنْ لَا رُمْحَ فِيهِمْ، بَلْ كُلُّهُمْ عُزْلٌ، لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ، فَنُزِّلَ مَنْزِلَةَ الْمُنْكِرِ، وَخُوطِبَ خِطَابَ الْتِفَاتٍ بِقَوْلِهِ: (إِنَّ بَنِيْ عَمِّكَ فِيْهِمْ رِمَاحُ)؛ مُؤَكَّدًا. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ١: ٧٥، درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة (ص: ١٧٩).

(٣) يَقْصِد: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين (ت٧٩٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة ٦: ١١٢.

(٤) هم الذين يُطلقون كلامًا لم يُسمَع من الفصحاء ولم يُرْوَ عنهم، قال الأزهريُّ في تهذيب اللغة ١٤: ١٢٦: «جَاء بِبَيِّنَةٍ مُوَلَّدَةٍ، وَلَيْسَت بمَحَقَّقة، وجاءَنا بِكِتَاب مُوَلَّدٍ، أَي: مُفْتَعَل»، وفي مختار الصحاح (ص: ٧٤٠): «عربية مُوَلَّدَة، ورجلٌ مُوَلَّدٌ، إذا كان عربيًّا غير مَحْضٍ». وفي معجم متن اللغة ٥: ٨١٤: «الصاغاني يقول في الكلمة المولَّدَة: إنَّها التي لم تُسْمَع في كلام الفُصَحاء، ولم تُرْوَ عنهم، وكونُ مأخذِها صحيحًا لا يمنع من توليدها؛ لفقدان السَّماع عن الفُصَحاء، وعدمِ ورودِها في كلامهم».

(٥) ينظر: المطوّل على تلخيص المعاني (ص: ١١٨، ١١٩)، والأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لعصام الدّين ١: ٤١٨، وتلوين الخطاب لابن كمال باشا (ص: ٣٥٦).

(٦) البيت للشبلي (دُلَف بن جُحدر ت٣٣٤هـ)، ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر للأصبهاني ١: ٥١١، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ١: ٤١٨.

(٧) إبراهيم بن مُحَمَّد بن عربشاه الإسفراييني الحنفي، عصام الدين (٨٧٣– ٩٤٣هـ): كَانَ كَاملًا وفائقًا فِي جَمِيع الْعُلُوم، صنف كتبًا كَثِيرَة، منها: حاشية على تفسير البيضاوي، والأطول في شرح تلخيص المفتاح للقزويني في علوم البلاغة، وميزان الأدب، وشرح رسالة الوضع للإيجي، توفِّي فِي بَلْدَة سَمَرْقَنْد. ينظر: طبقات المفسرين للأدنروي (ص: ٣٧٦)، الأعلام للزركلي ١: ٦٦.

(٨) كذا في المخطوط، ولفظ الآية: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨].

(٩) زيادة من الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ١: ٤١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِن أنَّه يجوز أن يكون الخِطَاب[1]/ في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ [هود: ١٤] للنَّبيّ وَحْدَه، ويكون ويكون جمعُ الضَّمير تعظيمًا له، كما في قوله[2]: [٨/ب]

فإن شِئْتِ حَرَّمتُ النّساءَ سواكُمُ .....

وما فيه[3] [في سورة المؤمنون][4] في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أنَّه جَمَعَ الضّميرَ تعظيمًا، كما في قوله:

فإن شِئْتِ حَرَّمتُ النّساءَ سواكُمُ .....

وقوله[5]:

ألا فـــــارحموني يا إلـــــه مُحَمَّد .....

ولا/يَبْعُد أن يُجْعَل للواحد لَفظُ الجَمْع؛ لكونه بمنزلة جمعٍ، لا في العَظَمة بل لغيرها، نحو: "ضَرَبْنا"، [٨/أ]
للمُبالغة في كَثْرَة ضَرْبِه، حتى أنَّه كالضَّاربين، وكـ "مَرِضْنَا" للتَّنبيه على شِدَّة مرضه، كأنَّه متعددٌ من المرضى»[6]. انتهى.

فإن قُلتَ: لِمَ لَمْ يقُل: "آتيناك"، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ [الحجر: ٨٧]؟

قُلتُ: لأنَّ الإعطاء يُؤْذِنُ بالتَّمليك المُؤْذِن بالاختصاص/، بخلاف الإيتاء، وأيضًا: الإعطاء يُقال على [٩/ب]
القليل، ومنه: ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٤]، والكثير، بخلاف الإيتاء، إذ لم يُستعمل إلَّا في العظيم، ومنه: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ [سبأ: ١٠]، ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، فكأنَّه قيل: هذا

---

(١) في المطبوع: المخاطب.

(٢) هذا الشطرة من البيت نُسبت للحارث بن خالد المخزومي (ت٨٠هـ)، من قصيدة مطلعها: لقد أرسلتْ في السِّر ليلى تلومُني، وشطره الآخر: وإن شِئتِ لم أطعم نقاخًا ولا بردًا، النقاخ: الماء البارد العذب الصّافي، ونُسب كذلك لعمر بن أبي ربيعة المخزومي (ت٩٣هـ) من قصيدة مطلعها كمطلع قصيدة الحارث بن خالد، وهو في ديوانه (ص: ٩٦)، وأمَّا الجاحظ في كتابه الحيوان ٥: ١٦ فنسبه للعرجي.

(٣) أي: في الكشاف

(٤) زيادة من المطبوع.

(٥) هذه الشطرة من البيت لم أعرف قائلها، وقد ذُكِرَ البيت في الكشّاف للزمخشري ٣: ٢٠٥، والبحر المحيط لأبي حيان ٧: ٥٨٤، والدُّر المصون للسمين الحلبي ٨: ٣٦٦، وذكره الشنقيطي في أضواء البيان ٥: ٣٥٥، وذكر الشطرة الأخرى: فإن لم أكن أهلًا فأنت له أهل.

(٦) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ١: ٤١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المُعْطَى وإن كان كثيرًا في نفسه إلَّا أنَّه قليلٌ بالنِّسبة إلى ما أَعْدَدناه لك من الدَّرَجات العَلِيَّة، والإفاضات الرَّحمانيَّة، قاله الإمام[1].

ولِقائلٍ أن يقول/: كَوْنُ الإيتاء لا يُؤْذِن بالتَّمليك ممنوعٌ؛ كيف وقد استدلَّ الفقهاءُ على أنَّ رُكْنَ الزكاة [٩/أ] تمليكُ المال، بقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١].

ويمكن بأن يُجاب عنه: بأنَّ مُتَعَلِّقَه ممَّا يقبل التَّمليكَ، بخلاف السبع المثاني.

وعُبِّر بالماضي عن المستقبل مجازًا مُرسلًا؛ إيذانًا بتحَقُّق وقوعِه[2].

وقال صَدْرُ الشَّريعة[3]: «الأَحسنُ أن يكون استعارةً[4]/، مِن تشبيهِ غيرِ الحاصلِ بالحاصل»[5]. انتهى. [١٠/ب]

انتهى.

يعني: لأنَّها أبلغُ، وهي تصريحيَّة[6] لذِكْرِ المُشَبَّهِ به.

وقرأ الحسن[7] وابن محيصن[8]: (إنَّا أنطيناكَ)[9]، قيل: أَبْدَل من العين نُونًا[1].

---

(١) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) ٣٢: ٣١٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٣٢: ٣١١.

(٣) عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي البخاري الحنفي، صدر الشريعة الصغير (٠٠٠- ٧٤٧هـ): علَّامة، فقيه، أصولي، من كتبه: تعديل العلوم، والتنقيح في أصول الفقه، وشرحه التوضيح، وشرح الوقاية لجده محمود في فقه الحنفية، والنقاية مختصر الوقاية، والوشاح في علم المعاني والبيان. ينظر: هدية العارفين ١: ٦٤٩، الأعلام للزركلي ٤: ١٩٧، ١٩٨.

(٤) والاستعارة: هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر، مدّعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالًّا عليه بإثباتك للمشبه ما يخصُّ المشبه به، من اسم جنسه أو لازمه أو لفظ يستعمل فيه. ينظر: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان للطيبي (ص: ٢٢٧).

(٥) لم أعرف مصدر هذا النقل، ربما يكون من كتابه الوشاح.

(٦) أي: استعارة تصريحية، وسُميت بذلك للتصريح بالمشبه به.

(٧) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (٢١-١١٠هـ): تابعي، كان إمام أهل البصرة، سيّد أهلِ زمانه علمًا وعملًا، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشُّجعان النُّسّاك، ولد بالمدينة، وسكن البصرة، قرأ القرآن على حِطَّان القرشي عن أبي موسى الأشعري، وروى القراءة عنه يونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء. ينظر: معرفة القرّاء الكبار (ص: ٣٦)، الأعلام ٢: ٢٢٦.

(٨) مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحيصن السّهميّ بالولاء، أبو حفص المكيّ (٠٠٠ - ١٢٣هـ): مقرئ أهل مكة مع ابن كثير وحُميد الأعرج، وهو أعلم قرّائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحفَ، فترك النَّاسُ قراءتَه ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، وكان لا بأس به في الحديث، روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثًا واحدًا. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢: ١٦٧، الأعلام للزركلي ٦: ١٨٩.

(٩) ينظر: الدُّرّ المصون للسّمين ١١: ١٢٥. قال الجوهري في الصحاح ٦: ٢٥١٢: «الإنطاء: الإعطاء بلغة أهل اليمن»، وقال في لسان العرب ١٥: ٣٣٢: «الأَنْطاء: العَطِيّاتُ»، مادة: نطا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال السَّمين[٢]: «إنْ أُرِيد البدلُ الصِناعيّ فَمَمْنُوع، لأنَّ كلًّا من المادَّتين مستقلةٌ بنفسها، بدليل كمال تصريفها، وإن أُريد أنَّ هذه وقعت موقع هذه، فَمُسَلَّمٌ، ولا شَكَّ أنَّها لغةٌ ثابتة، وهي لغةُ العربِ العاربة من قريش/، وفي السُّنَّة: «**اليدُ العليا المُنطية، واليدُ السفلى المُنطاة**»[٣]»[٤]. [١٠/أ]

والكَوْثَر: فَوْعَل، صيغةُ مبالغةٍ في المُفْرط الكَثْرة[٥].

قيل لأعرابيَّة وقد قَدِمَ ابنُها من سفر: بِمَ آبَ ابنُكِ؟ قالت: بكوثر[٦].

وهي صفة لمحذوفٍ، حُذِفَ لأنَّ في حَذْفِه من فَرْطِ الشِّياع والإبهام ما ليس في إثباته[٧].

و(أل) فيه للاستغراق، قاله السَّمين[٨].

وفيه أقوال أوصلها الرَّازيّ[٩]/ إلى خمسةَ عشرَ قولًا[١٠]، وكَونُها للاستغراق لا يأتي إلَّا على بعضها كما ستراه. [١١/ب]

الأوَّل: قول عامَّة المفسِّرين: أنَّه نهرٌ في الجنَّة، لِمَا ورد من قوله ﷺ: «**أتدرونَ ما الكَوْثَرُ؟ إنَّه نهرٌ في الجنَّة وَعَدَنِيْهِ ربي، فيه**[١١] **خيرٌ كثير**»[١]، وفي السُّنَّة أيضًا: «**هو أَحْلَى منَ العَسَل، وأَشدُّ بياضًا منَ**

---

(١) ينظر: الدُّرّ المصون ١١: ١٢٥.

(٢) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين (٠٠٠ - ٧٥٦هـ): مفسر، عالم بالعربية والقراءآت، شافعيّ، من أهل حلب، استقر واشتهر في القاهرة، قَالَ ابْن حجر: كان ماهرًا فِي النَّحْو، لَازم أَبَا حَيَّان إِلَى أَن فاق أقرانه، من كتبه: تفسير القرآن، الدر المصون، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ في غريب القرآن. ينظر: الدرر الكامنة ١: ٤٠٢، الأعلام للزركلي ١: ٢٧٤.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧: ١٦٦ برقم: ١٤١٢٩، والأوسط ٣: ٢٢٦ برقم: ٢٩٩٢، والحاكم في المستدرك ٤: ٣٦٣ برقم ٧٩٣٠ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣: ٢٦٠ برقم ٤٥٣٤ وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير، ورجال أحمد ثقات. وتمام لفظ الحديث: أنَّ رسول الله ﷺ قال لأحد وفد سعد بن بكر: «مَا أَغْنَاكَ اللَّهُ فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَإِنَّ الْيَدَ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ، وَإِنَّ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى لَمَسْؤولٌ وَمُنْطَى».

(٤) ينظر: الدر المصون ١١: ١٢٥، والعبارة في المطبوع: «إنْ عَنَيا البدلَ الصناعيَّ فليس بمُسَلَّمٍ...».

(٥) ينظر: المصدر السابق ١١: ١٢٦.

(٦) ينظر: المصدر السابق.

(٧) ينظر: المصدر السابق ١١: ١٢٨.

(٨) المصدر السابق.

(٩) مُحَمَّد بن عمر بن الحسن التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ (٥٤٤- ٦٠٦هـ): الإمام المفسر، أوحد أهل زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، قرشي النسب، أصله من طبرستان ومولده في الري، من تصانيفه: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات. ينظر: وفيات الأعيان ٤: ٢٤٨، الأعلام للزركلي ٦: ٣١٣.

(١٠) تفسير الرازي ٣٢: ٣١٣ وما بعدها، ولم يلتزم ترتيب الرازي، وذكرها مختصرة، وأضاف جملة من الإضافات.

(١١) في الصحيح بلفظ: عليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللَّبن، وألينُ مِنَ الزُّبد»[٢]، **«حافتاه الزّبرجد، وأوانيه من فضة عددَ نجومِ السَّماء»**[٣]، **«فيه/ طيورٌ** [١١/أ] **خُضْرٌ، لها أعناق كأعناق البُخْت**[٤]**، مَن أكلَ من ذلك الطَّير وشَرِب من ذلك الماء فاز برضوانٍ منَ الله تعالى»**[٥].

سُمّيَ بذلك إمَّا لكثرة مائه، فقد جاء: «**ما في الجنَّة بُسْتانٌ إلَّا وفيه من الكوثر نهرٌ جارٍ**»[٦]، أو لكثرة الشَّاربين منه، وقد قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**أوَّلُ وَارِديهِ فُقَراءُ المهاجرين، الدُّنسُ الثِّيابِ، الشُّعْثُ** [١٢/ب]

---

(١) أخرجه مسلم في الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ١: ٣٠٠ برقم: ٤٠٠.

(٢) أخرجه بهذا اللّفظ الحاكم في مستدركه ١: ١٤٨ برقم: ٢٥٥ عن أبي برزة، وقال: صحيح على شرط مسلم، قال الذهبي: غريب صحيح على شرط مسلم. وقد رُوِي في مسند أحمد بألفاظ أُخرى، ففي مسند ابن عمر عنده ٢: ١١٢ برقم: ٥٩١٣: «شرابه أحلى من العسل، وأشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأبردُ من الثلج، وأطيب من ريح المسك» وهو كذلك مختصرًا عند الترمذي ٥: ٤٤٩ برقم: ٣٣٦١ وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في صفة الجنة ٢: ١٤٥٠، برقم: ٤٣٣٤، وأخرجه أحمد عن حذيفة ٥: ٣٩٠ برقم: ٢٣٣٦٥ ولفظه: «ماؤه أحلى من العسل، وأشدُّ بياضًا من اللّبن، وأبردُ من الثلج، وأطيب من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعده».

(٣) لم أعثر على هذا اللفظ، وهو في الكشاف ٤: ٢٣٧، وقد ورد في صحيح البخاري في كتاب التفسير، باب: سورة الكوثر ٤: ١٩٠٠ برقم: ٤٦٨٠ عن أنس مرفوعًا: «حافتاه قِباب اللُّؤلؤ مُجوّفًا»، وفيه عن عائشة ﵂ برقم: ٤٦٨١: «شاطئاه عليه دُرٌّ مُجوّف، آنيته كعدد النُّجوم»، وعند مسلم في كتاب الصلاة ١: ٣٠٠ برقم: ٤٠٠ عن أنس مرفوعًا: «آنيته عددَ النُّجوم»، وفي سنن أبي داود ٢: ٦٥١ برقم: ٤٧٤٨ عن أنس: «لمَّا عُرِجَ بنبيِّ الله ﷺ في الجنَّة، أو كما قال، عُرِضَ له نهرٌ حافتاه الياقوت المُجَيّب أو قال المجوّف، فضرب الملك الذي معه يدَه فاستخرج مِسكًا..»، وعند الترمذي عن ابن عمر ٥: ٤٤٩ برقم: ٣٣٦١ وابن ماجه ٢: ١٤٥٠ برقم:: ٤٣٣٤ مرفوعًا: «حافتاه من ذهب، ومجراه على الدُّرّ والياقوت، تربتُه أطيبُ من المسك»، وفي مسند أحمد ٢: ٦٧ برقم: ٥٣٥٥ عن ابن عمر مرفوعًا: «حافتاه من ذهب، والماء يجري على اللّؤلؤ»، وعنه أيضًا في المسند ٢: ١١٢ برقم: ٥٩١٣:«حافتاه من ذهب يجري على جنادل الدُّرِ والياقوت»، وعنه مرفوعًا في المسند ٢: ١٥٨، وفي مستدرك الحاكم برقم: ٦٣٠٨ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه: «الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، والماء يجرى على اللّؤلؤ، وماؤه أشدُّ بياضًا من اللّبن، وأحلى من العسل»، وعن أنس في المسند ٣: ١٠٣ برقم: ١٢٠٢٧ مرفوعًا:« حافتاه خيام اللُّؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مِسْكٌ أذْفَر»، وعن أنس في المسند ٣: ١٥٢ برقم: ١٢٥٦٤:«حافتاه قِباب اللّؤلؤ، ليس مَشفوفًا، فضربت بيدي إلى تربته فإذا مِسْكَةٌ ذَفِرَة، وإذا حصاه اللُّؤلؤ»، وفيه عن حذيفة بن اليمان ﵁ ٥: ٤٠٦: «إنَّ حوض مُحَمَّد ﷺ يوم القيامة شرابُه أشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأحلى من العسل، وأبردُ من الثَّلج، وأطيبُ ريحًا من المسك، وإنَّ آنيته عددُ نجوم السماء».

(٤) البُخْت والبُخْتِيَّة: هي الإبل الخُراسانِيَّة تُنْتَجُ من بين عربيةٍ وفالِجٍ، وهي دَخِيل في العربية أَعجمي مُعَرَّبٌ، وبعضهم يقول: إن البُخْتَ عَرَبِيّ صحيح. ينظر: لسان العرب ٢: ٩، مقاييس اللغة ١: ٢٠٨، مادة: بخت.

(٥) لم أعثر على هذا اللفظ، وفي جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» للسيوطي ٤: ١١٠ برقم: ١١٦٣٥ هنّاد عن أنس: «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ كَمَا بَين صَنَعَاءُ إِلَى أيلَة مِن أَرْض الشَّام، آنِيَتهُ عَددُ نُجُومِ السَّماءِ، يَرِدُهُ طَيرٌ لَهَا أعْنَاقٌ كأعْنَاق الْبُخْتِ آكلها أَنْعمُ مِنْهَا».

(٦) لم أعثر عليه، وقد ذكره الرازي في تفسيره ٣٢: ٣١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرُّؤوسِ، الذين لا يَزوَّجُون المُنَعَّمات، ولا تفتح لهم/ أبواب السُّدَدُ، يموتُ الواحدُ منهم وحاجتُه تَتَلَجْلَج في صدره، لو أقسم على الله لأبره»[(١)].

الثَّاني: أنَّه الحوض، والأخبارُ فيه كثيرةٌ، وَوُفِّقَ بينَهما[(٢)]، بأنَّ ما في الحوض من النَّهر، ويحتمل أنَّ الأنهارَ تسيل منه، فهو كالمَنبع لها.

الثَّالث: أنَّه أولادُه ﷺ، يعني: يُعطيكَ نَسْلًا يبقون على مَمَرِّ الزَّمان. [١٢/أ]

وقال/العَلَّامَة[(٣)]: «كلّ مَن يُولَد إلى يوم القيامة فهُم أولادُك وأعقابُكَ»[(٤)].

وقرأ ابنُ مسعود: (النَّبيُّ أَوْلَى بالمؤمنين مِن أنفسهم وهو أَبٌ لهم)[(٥)].

وقال مجاهد: «كلُّ نبيٍّ فهو أَبٌ لأُمَّته»[(٦)].

ومن هُنا جاءت أُخُوَّة الإيمانِ؛ لِمَا أنَّه يجمعُهم أبٌ واحدٌ، يعني: فيما يَرْجع إلى وُجوب التَّوقير والتَّعظيم له عليهم[(٧)]، وَوُجوبِ الشَّفقةِ والنَّصيحةِ/ لهم عليه، لا في سائر الأحكام الثَّابتة بين الآباء والأبناء، فلا تنافي [١٣/ب] تنافي بين هذا وما تَلَونا من قوله سبحانه: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

الرَّابع: هو رِفْعَة الذِّكر.

---

(١) لم أعثر على هذا اللفظ، وهو من تفسير الكشاف ٤: ٢٣٧، ولكن أخرج الترمذي ٤: ٦٢٩ برقم: ٢٤٤٤، وابن ماجه ٢: ١٤٣٨ برقم: ٤٣٠٣، وأحمد في المسند ٥: ٢٧٥ برقم: ٢٢٤٢١ والحاكم في المستدرك ٤: ٢٠٤ برقم: ٧٣٧٤ . وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كلُّهم عَنْ ثَوْبَانَ مولى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مرفوعًا: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَكَاوِيبُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الدُّنسُ ثِيَابًا، وَالشُّعْثُ رُؤوسًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، وَلَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ». وفي شعب الإيمان للبيهقي ١٣: ٢١ برقم: ٩٨٩٥ عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُم وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً».

(٢) أي: بين هذا القول والذي قبله.

(٣) يقصد أبا القاسم الزمخشري، محمود بن عمر بن مُحَمَّد الخوارزمي المعتزلي، جار الله (٤٦٧- ٥٣٨هـ): الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره، تُشدُّ إليه الرِّحال في فنونه، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنًا فلُقِّبَ بجار الله، من أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة. وفيات الأعيان ٥: ١٦٨، الأعلام ٧: ١٧٨.

(٤) الكشاف ٤: ٨١٣.

(٥) ذكر الطبري هذه القراءة في تفسيره ٢٠: ٢٠٩ دون نسبة لأحد، ونسبها أبو حاتم في تفسيره ٩: ٣١١٥ لمجاهد، ونُسبت لابن مسعود في كلٍّ من تفسير السمرقندي ٢: ١٦٢، وتفسير مكي ٥: ٣٤٤٣، وتفسير الزمخشري ٣: ٥٣٢.

(٦) الكشاف ٣: ٥٣٢.

(٧) أي: للنَّبيّ على أفراد أُمّته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخامس: هو المَقام المحمود، وهو الشَّفاعة.

السَّادس: هو الخُلُق العظيمُ المومَئُ إليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، استعظم خُلُقَه لِفَرْط احتمالِه لأَذَى قومِه، وحُسْنِ/ مُخَالفته ومُدَاراته لهم. [١٣/أ]

السَّابع: كَثْرةُ الأَتْبَاع، ومَن فَسَّره بالأولاد عَنَى بهم نَسْلَه.

الثَّامن: النُّبوَّة.

التَّاسع: القُرآن.

العاشر: الإسلام.

الحادي عشر: هو نَفْسُ السُّورةِ؛ لإعجازها مع قِصَرِ آياتها.

الثَّاني عشرَ: هو العلماء من أُمَّته.

الثَّالثَ عشرَ: هو العلم الذي أُوتيَه ﷺ، قالوا/: وحَمْلُهُ على هذا أولى؛ لأنَّه هو الخيرُ الكثير، وقد سَمَّى [١٤/ب] اللهُ الحكمةَ خيرًا كثيرًا، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ويَدلُّ عليه تعقيبُه بقوله: ﴿ فَصَلِّ ﴾ [الكوثر: ٢] إذِ المعرفةُ قبلَ العبادة، قال تعالى: ﴿ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢]، وقال: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طه: ١٤].

الرَّابعَ عشرَ: هو الفضائلُ الكثيرةُ/؛ لأنَّه ـ باتفاقٍ ـ أفضلُ الأنبياء. [١٤/أ]

الخامسَ عشرَ: هو الخير الكثير[(١)]، وظاهر ما في الكشَّاف يُومِيء إلى اختياره[(٢)].

قال سعيد بن جُبَير: «قلتُ لابن عبّاس: إنَّ ناسًا يقولون: هو نَهْرٌ في الجنَّة؟ فقال: هو مِن الخير الكثير»[(٣)].

---

(١) روى الطبري في تفسيره ٢٤: ٦٤٧، ٦٤٨ هذا القولَ عن ابن عباس ﷺ، وسعيد بن جبير، وعكرمة ومجاهد وقتادة.

(٢) ينظر: الكشاف ٤: ٨١٢.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤: ٨١٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٠: ٥٥٦، وفي صحيح البخاري في التفسير، باب: تفسير سورة الكوثر ٤: ١٩٠٠ برقم: ٤٦٨٢ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر: هو الخير الذي أعطاه الله إياه، قال أبو بشر (أحد الرواة) قلت لسعيد بن جبير: فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة؟ قال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ [الكوثر: ٢]

فيه التفاتٌ منَ التَّكَلُّم إلى الغيبة، إذْ لم يَقُل لنا: (قيل)، واللَّطيفةُ فيه: التَّحْرِيضُ على امتثال المأمور به/، مِنَ الصَّلاة والنَّحْر، أداءً لحَقِّ الرُّبوبيَّة. [١٥/ب]

والفاء للتَّعقيب والسَّببيَّة، ولا تلازم بينهما، إذْ قد تكون لمحض السَّبب، نحو: إن يُسْلم فهو يدخل الجنَّة.

فإن قُلتَ: هذه الجملة معطوفة على جملة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ﴾ [الكوثر: ١]، فيلزمُ عطفُ الإنشاء على الإخبار، وهو ممنوع عند البيانيّين، وعليه جَرَى ابنُ مالك[(١)] في شرح التسهيل[(٢)]، ونقله ابنُ عُصْفُور[(٣)] عنِ الأكثرين، وأيضًا/ في جَواز عطف الفِعليَّة على الإسميّة خِلَافٌ[(٤)]. [١٥/أ]

قُلتُ: يَصِحُّ أن تكون معطوفةً على جُملةِ الخبر، وقد صَرَّح السيّد[(٥)] بأنَّه لا امتناع في عطف الجملة الإنشائيَّة على الخبريَّة في الجُمَل التي لها مَحَلٌّ من الإعراب؛ لكونها واقعةً مواقعَ المُفردات[(٦)].

ولا عِبْرَةَ بنسبتها زائدة بالنَّقل عن العَلَّامَة، إذْ لا يَشُكُّ من له أَدْنى مُسْكَةٍ في حُسْن قولِنا: زَيْدٌ أبوه عالمٌ وما أجهلَه/، وعَمْرٌو أبوه بخيلٌ وما أَجْوَدَه. انتهى. [١٦/ب]

والمعنى: نحن مُعْطُون وتُصَلِّي لنا.

---

(١) مُحَمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطّائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدّين (٦٠٠- ٦٧٢هـ): إمام من الأئمَّة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس)، وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها، من أشهر كتبه: الألفية، وتسهيل الفوائد وشرحه، والضرب في معرفة لسان العرب، والكافية الشافية وهي أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت. ينظر: فوات الوفيات ٣: ٤٠٧، الأعلام للزركلي ٦: ٢٣٣.

(٢) شرح التسهيل ١: ٣٠.

(٣) علي بن مؤمن بن مُحَمَّد، الحَضْرَمي الإشبيلي النحوي، أبو الحسن المعروف بابن عُصْفُور (٥٩٧- ٦٦٩هـ): حامل لواء العربية بالأندلس، كَانَ أَصبر النَّاس على المطالعة، لَا يملُّ من ذَلِك، ولد بإشبيلية وتوفي بتونس، من كتبه: المقرب في النحو، والممتع في التصريف، والمفتاح، وسرقات الشعراء، وغيرها. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢: ١٦٥، الأعلام للزركلي ٥: ٢٧.

(٤) ينظر: رسائل في اللغة لابن السيد البطليوسي، رسالة: في تحقيق عطف جملة التصلية على جملة الحمدلة (ص: ٢٧٨).

(٥) يقصد: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجرجاني، أبو بكر (٠٠٠- ٤٧١هـ): شيخ العربية، وواضع أصول البلاغة، من كبار أئمَّة اللُّغة، من أهل جرجان، له شعر رقيق، من كتبه: دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، والجمل في النحو، والعوامل المئة، والمغني والمقتصد شرح الإيضاح، والرسالة الشافية. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ٤٣٢، الأعلام للزركلي ٤: ٤٨،٤٩.

(٦) ينظر: دلائل الإعجاز (ص: ٢٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقد أجاب في التَّلويح[1] عن لُزوم عطفِ الإخبار على الإنشاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤]، حتّى عَطَفَه بعضُهم على جُملةِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤]، بأنَّ عَطْفَ الإخبار على الإنشاء شائعٌ عند اختلاف الأغراض[2].

ثُمَّ المُراد بالسَّبب هو سببيَّة/ العِبادة، والمعنى: أُعْطِيتَ ما لا غايةَ لِكَثْرَتِه من خير الدّارَين، الذي لم يُعْطَهُ غيرُكَ، والمُعْطِي لذلك أَنا رَبُّ العالَمِين، فاعبُدْ رَبَّكَ الذي أَعَزَّكَ بإعطائه، وشَرَّفَكَ وصَانَكَ مِن مِنَنِ الخَلْقِ، مُرَاغِمًا لقومك الذين يعبدون غيرَ الله تعالى. [١٦/أ]

وجَوَّز الإمامُ[3] كَوْنَه تَرَكَ المُبالات، وكأنَّهم لَمَّا قالوا له: إنَّك أبتر، فقيل له: إنَّما أنتَ مُنَعَّمٌ عليك، فاشتغل/ بطاعتنا ولا تُبالِ بِهَذَيانهم[4]، ولم يَقُل: فاشكر، لاشتمال الصَّلَاة عليه. [١٧/ب]

وقال مُجاهد وغيره: المُراد نفس الشُّكر[5]، الذي هو فعلٌ يُنبئ عن تعظيم المُنعِم لِكَونه مُنعِمًا، سواء أكان ذِكْرًا باللّسان، أو مَحَبَّةً بالجَنَان، أو عَمَلًا وخِدْمَة بالأركان، وعليه فيكون مُمْتَثِلًا بنحو الحمد[6].

وأَتَى بالفاء إيذانًا بأنَّ شُكْرَ النِّعْمَة يجب عَقِبها[7].

وقيل: فادع[8]، وكأنَّه قيل/: مَنَحْناكَ قبلَ سُؤالكَ، فكيف بعد سُؤالك. [١٧/أ]

والأَوَّلُ أولى[1]؛ لأنَّه أقرب إلى عُرْف الشَّرع.

---

(١) أي: سعد الدين التفتازاني (مسعود بن عمر ت٧٩٢هـ) في شرح التلويح.

(٢) ينظر: شرح التلويح على التوضيح ١: ١٩٦.

(٣) أي: فخر الدين الرازي.

(٤) تفسير الرازي ٣٢: ٣١٩.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي ٦: ٣٥٥ نسبه لعكرمة، وتفسير الرازي ٣٢: ٣١٧ ونسبه لمجاهد وعكرمة.

(٦) ينظر: تفسير الرازي ٣٢: ٣١٧، وقد قال الطبري في تفسيره ٢٤: ٦٥٦، ٦٥٧ بعد نقل الأقوال: «وأولى هذه الأقوال عندي بالصَّواب قولُ من قال: معنى ذلك: فاجعل صلاتك كلَّها لربِّك خالصًا دونَ ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نحرَكَ اجعله له دُونَ الأوثان، شُكرًا له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كُفء له، وخَصَّك به، من إعطائه إيَّاك الكوثر. وإنما قلتُ: ذلك أولى الأقوال بالصَّواب في ذلك؛ لأنَّ الله جلّ ثناؤه أخبر نبيَّه ﷺ بما أكرمه به من عطيته وكرامته، وإنعامه عليه بالكوثر، ثمَّ أتبع ذلك قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، فكان معلومًا بذلك أنه خَصَّه بالصَّلاة له، والنَّحر على الشُّكر له، على ما أعلمه من النِّعمة التي أنعمها عليه، بإعطائه إيَّاه الكوثرَ، فلم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض، وبعض النحر دون بعض وجه، إذ كان حثًّا على الشكر على النِّعَم».

(٧) ينظر: تفسير الرازي ٣٢: ٣١٧.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ٦٥٥ ونَسبَ القول للضحاك، وتفسير الهداية لمكي ١٢: ٨٤٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقيل: أراد بالصَّلاة المفروضة[٢]، ولم يذكر كَيفيَّتَها؛ لأنَّها كانت معلومةً قبلُ.

(١) أي: بمعنى الشكر.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ٦٥٢، ٦٥٣، وتفسير الماوردي ٦: ٣٥٥، والتفسير البسيط للواحدي ٢٤: ٣٧٧، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥: ٤٩٧، وزاد المسير لابن الجوزي ٩: ٢٤٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل: أراد صلاة العيد، وبالأمر بالنَّحر: الأضحيةَ[١]؛ لأنَّهم كانوا يُقَدِّمُونها على الصَّلاة، فنزلت[٢].

ورُدَّ بأن الواو لا تُفيد ترتيبًا[٣].

وقال سعيدُ بنُ جُبَير: «صَلِّ الفجرَ بالمُزْدَلِفَة، وانْحَرْ بمنىً»[٤].

والأَوَّل/ أقرب[٥]؛ إذْ لا يَلْزَم من قِرَانِ النَّحْرِ بالصَّلاة حَمْلُها على ما يقعُ يَوْمَه[٦]. [١٨/ب]

وفي قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾ دُونَ أن يقول "لنا" التفاتٌ من ضمير المُتكلّم إلى الغائب؛ لأنَّ الكلامَ إذا نُقِل من أسلوبٍ إلى آخرَ كان أَحْسَنَ تَطْرِيَةً لنَشَاط السَّامع، وأَكْثَرَ إيقاظًا للإصغاء إليه[٧]، ولم يَقُل: "لله" دلالةً على أنَّهُ المُصْلِح المُرَبِّي[٨].

﴿وَٱنْحَرْ﴾ لِرَبِّكَ وباسمه، مُخالفًا لهم في النَّحْر للأوثان[٩].

/فإن قُلتَ: قُرِنت الصَّلاةُ بالزكاة في نَيِّفٍ وثمانين[١٠] موضعًا مِن الآيات القُرآنيّة، فما بالُها لم تُقْرَن بها هنا[١١]؟ [١٨/أ]

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ٦٥٣، تفسير الثعلبي ١٠: ٣١٠، تفسير الماوردي ٦: ٣٥٥، تفسير زاد المسير ٩: ٢٤٩، تفسير القرطبي ٢٠: ٢١٨.

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٣١١، تفسير البسيط للواحدي ٢٤: ٣٧٩، تفسير الرازي ٣٢: ٣١٧، تفسير القرطبي ٢٠: ٢١٩، تفسير ابن كثير ٨: ٥٠٣.

(٣) ينظر: تفسير الرازي ٣٢: ٣١٨.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٣١٠، تفسير الهداية لمكي ١٢: ٨٤٧٠، تفسير الرازي ٣٢: ٣١٨.

(٥) أي: القول بأنَّها صلاة الفريضة.

(٦) أي: يوم النحر.

(٧) ينظر: المطوّل للتفتازاني (ص: ١١٦)، وقد عَرَّف الالتفات بأنَّه: «التعبير عن معنى بطريق من الطُّرق الثلاثة، وهي التكلّم والخِطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، بشرط أن يكون التَّعبير الثَّاني على خِلاف مُقتضى الظّاهر».

(٨) ينظر: تفسير الرازي ٣٢: ٣١٩.

(٩) ينظر: تفسير الكشاف ٤: ٨١٣، تفسير زاد المسير ٩: ٢٤٩، تفسير الرازي ٣٢: ٣١٩، تفسير القرطبي ٢٠: ٢٢٠.

(١٠) هكذا هي في المخطوط، ولو كانت "ثلاثين" لكانت أقرب إلى الصّواب، فقد أحصيتُ المرات التي اقترن فيها الأمرُ بالصَّلاة مع الأمر بالزكاة في القرآن، فكانت (٣١) موضعًا في (١٧) سورة، وهي على الترتيب: سورة البقرة [٣، ٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧، ٢٧٧]، سورة النساء [٧٧، ١٦٢]، سورة المائدة [١٢، ٥٥]، سورة الأنفال [٣]، سورة التوبة [٥، ١١، ١٨، ٧١]، سورة إبراهيم [٣١]، سورة الأنبياء [٧٣]، سورة الحج [٣٥، ٤١، ٧٨]، سورة النور [٣٧، ٥٦]، سورة النمل [٣]، سورة لقمان [٤]، سورة الأحزاب [٣٣]، سورة فاطر [١٨، ٢٩]، سورة الشورى [٣٨]، سورة المجادلة [١٣]، سورة المزمل [٢٠]، سورة البينة [٥].

(١١) ولم يقترن ذكر الصَّلاة بالزكاة في عدد من المواضع في القرآن، من ذلك: سورة النساء [١٠٣]، سورة الأنعام [٧٢]، سورة الأعراف [١٧٠]، سورة يونس [٨٧]، سورة هود [١١٤]، سورة العنكبوت [٤٥]، سورة الروم [٣١]، سورة لقمان [١٧].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قُلتُ: لأنَّ الخِطاب فيها لَمَّا كان لِرَسول الله ﷺ، وما كان يملك منَ الدُّنيا إلَّا بِقَدْر الحاجة، فلا جَرَمَ لم تجبْ عليه زَكاةٌ، بخِلَاف الأُضحِيَة.

هذا إن أُرِيدَ بالصَّلاة جِنْسُها، أمَّا إنْ أُرِيدَ بها صلاةُ العيدِ/ أو الفجرِ بمنىً، فالقِرَانُ ظاهِرٌ، وكذا على [١٩/ب] رأي الفَرَّاء[١] مِن أنَّ المُراد: استقبل [القبلة][٢] بِنَحْرِكَ[٣]، أي: صَدْرِكَ، ولا تلْتَفتْ يمينًا ولا شمالًا.

وقال عطاء: «اقْعُدْ بين السَّجْدَتين حتَّى يبدوَ نَحْرُكَ»[٤].

وقيل: ارفع يديكَ عَقِبَ الدُّعاء إلى نَحْرِكَ[٥].

والأَكثرونُ: على أنَّ المُرادَ به نَحْرُ البُدْنِ[٦].

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾

يَصِحُّ أن يكون جوابَ قسمٍ أيضًا.

يُقال: شَنَأَ يَشْنِئُ/ شَنَآنًا وشَنْآنًا، مُثلّثي الشّين، واسمُ الفاعل: شانِئ، أي: مُبْغِضٌ[٧]، وبه قَرَأ [١٩/ أ] العامَّة[٨].

فإن كان بمعنى الحال أو الاستقبال فهو مُضاف إلى مفعوله، وإن كان بمعنى الماضي فالكاف في محلّ جَرٍّ بالإضافة.

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، أبو زكرياء (١٤٤- ٢٠٧هـ): إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنَّحو واللُّغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدّمه في اللُّغة فقيهًا متكلمًا عالمًا بأيام العرب وأخبارها، من كُتبه: الجمع والتثنية في القرآن، ومعاني القرآن، وما تلحن فيه العامة. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠: ١١٨، الأعلام للزركلي ٨: ١٤٥.

(٢) زيادة من المطبوع.

(٣) ينظر: معاني القرآن ٣: ٢٩٦.

(٤) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٢٤: ٣٨٠، تفسير الرازي ٣٢: ٣١٨، تفسير ابن كثير ٨: ٥٠٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ٦٥٢، تفسير الثعلبي ١٠: ٣١٢، تفسير الماوردي ٦: ٣٥٥، تفسير زاد المسير ٩: ٢٤٩، تفسير القرطبي ٢٠: ٢١٩، وقد نُسِب هذا القول لأبي جعفر مُحَمَّد بن علي، ولأبي الأحوص.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ٦٥٢، تفسير الثعلبي ١٠: ٣١٠، تفسير الماوردي ٦: ٣٥٥، تفسير زاد المسير ٩: ٢٤٩، تفسير المحرر الوجيز ٥: ٤٩٧، تفسير الرازي ٣٢: ٣١٧، تفسير القرطبي ٢٠: ٢١٩، وقد نسب هذا القول لمجاهد وعكرمة وقتادة وابن جبير.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة ٢: ١٠٩٩، تهذيب اللغة ١١: ٢٨٩، الصحاح ١: ٥٧، مقاييس اللغة ٣: ٢١٧، لسان العرب ١: ١٠١، مادة: شنأ.

(٨) ينظر: الدر المصون ١١: ١٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقرأ ابنُ عبَّاسٍ: (إنَّ شَنِئَكَ)، فقيل: يجوز أن يكون صيغةَ مُبالغةٍ[1]، وقد أثبتَهُ سيبويه[2] ولم يُعَيِّنْهُ لِيَعُمَّ/ لِيَعُمَّ/ كلَّ مَنِ اتَّصفَ بهذه الصِّفة[3]، وإن عُيِّن في نفس الأمر، وفيه إيماءٌ إلى أنَّه لم يَتَّصِف بهذه الصّفة من [٢٠/ب] غير أن يُؤَثِّرَ بُغْضُه شيئًا فيه البتَّة.

﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾

جملةٌ مُعَرَّفَةُ الطَّرَفين، في محلِّ رَفْعٍ على الخَبريَّة، ويجوز أن يكون الضَّميرُ للفَصْل، وعلى كُلٍّ ففيه قَصْرُ المُسْنَد على المُسْنَد إليه.

وفائدة ضميرِ الفَصْلِ أيضًا/: الإعلامُ مِن أوَّلِ الأمرِ بأنَّ ما بَعْدَه خبرٌ لا تابع، وتقويَةٌ للكَلَام. [٢٠/أ]

وجَوّز أبو البقاء[4] كَوْنَه توكيدًا لـ ﴿شَانِئَكَ﴾[5]، وغُلِّطَ، بأنَّ المُظْهَرَ لا يُؤَكَّد بالمُضْمَر[6].

وأجاب ابنُ هشام[7] بجواز أن يُريد أنَّه تأكيدٌ للمُسْتَكِن في اسم الفاعل لا لَهُ[8].

و ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ الذي لا عَقِبَ له، وهو في الأصل: الشَّيءُ المقطوع، مِن بَتَره، وحِمارٌ أبتر: لا ذَنَبَ له، ورَجُلٌ/ أُبَاتِرُ بِضَمِّ الهمزة: قاطِعٌ رَحِمَهُ[9]. [٢١/ب]

---

(١) ينظر: الدر المصون ١١: ١٢٧.

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سِيبَوَيْه (١٤٨-١٨٠هـ): إمام النحاة، أعلم المتقدّمين والمتأخّرين بالنَّحو، وأوَّلُ من بسط علم النَّحو، ولد في إحدى قرى شِيراز، وقَدِمَ البصرة، فَلَزِم الخليلَ بن أحمد ففاقه، وصنَّف كتابَه المسمَّى: " كتاب سيبويه" في النَّحو، لم يُصنَع قبلَه ولا بعدَه مثلُه. توفي شابًا. ينظر: وفيات الأعيان ٣: ٤٦٣، الأعلام للزركلي ٥: ٨١.

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه ١: ١١٢.

(٤) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرِيّ البغدادي الحنبلي، أبو البقاء، محبّ الدِّين (٥٣٨- ٦١٦ هـ): عالم بالأدب واللُّغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة)، ومولده ووفاته ببغداد، أصيب في صباه بالجدري، فعمي، برع فِي الْمَذْهَب وَالْخلاف وَالْأُصُول، وأقرأ النَّحْو واللغة وَالْمذهب وَالْخلاف والفرائض والحساب، من كتبه: التبيان في إعراب القرآن، شرح ديوان المتنبي، واللباب في علل البناء والإعراب. ينظر: بغية الوعاة ٢: ٣٨، ٣٩، الأعلام للزركلي ٤: ٨٠.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢: ١٣٠٦.

(٦) ينظر: مغني اللبيب (ص: ٦٤٦، ٧٥٤).

(٧) عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو مُحَمَّد، جمال الدِّين، ابن هشام (٧٠٨- ٧٦١هـ): إمام من أئمَّة العربية، علَّامة نَحْويّ، مولده ووفاته بمصر، أتقن الْعَرَبيَّة ففاق الأقرانَ بل الشُّيُوخ، وتصدَّر لنفع الطَّالبين، من تصانيفه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عُمدَة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، وشذور الذهب، وقَطْر الندى. بغية الوعاة ٢: ٦٨، الأعلام للزركلي ٤: ١٤٧.

(٨) مغني اللبيب (ص: ٦٤٦).

(٩) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١: ٢٥٣، الصحاح للجوهري ٢: ٥٨٤، مقاييس اللغة لابن فارس ١: ١٩٤، مادة: بتر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و(أل) فيه لاستغراق خصائص الأفراد، أي: الكامل في هذه الصّفة.

وأتى بـ "أفعل" التفضيل دلالةً على التّناهي فيها.

ولَمَّا كان تمامُ النِّعمةِ لا يَتَهَيَّأُ إلَّا بِقَهْر الأعداء، فلا جَرَمَ وَعَدَهُ بذلك/، وكأنَّه يقول: لا أَقْتُلُه لكي يَرَى بعضَ أسبابِ دَوْلتِكَ، فَيَقْتُلُه الغَيْظُ. [٢١/أ]

والحاصل:

أنَّ هذه السّورة بدأتْ بالبِشَارة وبإفاضَة النِّعَم عليه، وخُتِمَتْ بالرَّدِّ على الأعداء وإبْطَالِ ما نُسِبَ إليه، ولم يُعْكَسْ تقديمًا للبِشَارة بالإنعام، وبذلك كان قَهْرَ الأعداءِ هو الخِتامُ.

فَنَسْأَلُ اللهَ المَنَّان، ذَا الفَضْلِ والإحْسان، أن يَحْشُرَنا في/ زُمْرَته، وأن يَجْعَلَنَا مِن خُلَّصِ أُمَّتِه، وأن يُمَتِّعَنا بِرُؤْيَتِه، وأن يُفِيْضَ علينا مِن فائضِ نِعْمَتِه، إنَّه كريمٌ وَهَّاب، رَحيمٌ تَوَّاب. [٢٢/ب]

وقد وقعَ خِتَامُ هذه الأَوراق في جُمادى الأُولى، من شُهور سنة (٩٩٣)، والحمدُ لله أَوَّلًا وآخِرًا، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وصَحْبِه وسَلَّم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثبت المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط/١٣٩٤هـ. ١٩٧٤م.
- أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، نشر دار الإصلاح، الدمام، ط٢/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر، أبي عمر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط/١٤١٢هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الجكني الشنقيطي، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: إبراهيم بن مُحَمَّد بن عربشاه، عصام الدين الحنفي (ت٩٤٣ هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الحميد هنداوي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/٢٠٠٢م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا البغدادي، نشر دار الفكر. بيروت، ط/١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: لأبي المعالي، جلال الدين، مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، نشر دار الجيل، بيروت، ط٣.
- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان، أثير الدين، مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله، بدر الدين، مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، ط١/١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
- البيان والتبيين: لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧/١٤١٨هـ. ١٩٨٨م.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

- التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: لشرف الدين، حسين بن مُحَمَّد الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د. هادي عطية الهلالي، نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت، د ت ن.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبي الحسن الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، نشر عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١/١٤٣٠هـ.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): لأبي مُحَمَّد، محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة، المدينة المنورة، ط٤/١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): لأبي سعيد، ناصر الدين، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤١٨هـ .
- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): لأبي إسحاق، أحمد بن مُحَمَّد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم): لأبي الليث، نصر بن مُحَمَّد السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، نشر دار الفكر، بيروت.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): لأبي جعفر الطبري، مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، أبي مُحَمَّد، عبد الرحمن بن مُحَمَّد التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣/١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن: لأبي مُحَمَّد، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، سلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الوهبي، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤١٦هـ. ١٩٩٦م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبد الله القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط/ ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣ م.
- تفسير الماوردي (النكت والعيون): لأبي الحسن، علي بن مُحَمَّد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- تلوين الخطاب: لابن كمال باشا، شمس الدين، أحمد بن سليمان (ت٩٤٠هـ)، تحقيق: عبد الخالق بن مساعد الزهراني، نشر مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، السنة: (٣٣)، العدد: (١١٣)، ١٤٢١هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا، محيي الدِّين، يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، نشر دار الفكر، بيروت، ط١/١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م.
- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»: لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد مُحَمَّد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، نشر الأزهر الشريف، القاهرة، ط٢/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- جمهرة اللغة: لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١/١٩٨٧م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١/١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- الحيوان: لأبي عثمان الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/١٤٢٤هـ.
- خريدة القصر وجريدة العصر: لأبي عبد الله، عماد الدين، الكاتب الأصبهاني، مُحَمَّد بن مُحَمَّد صفي الدين (ت٥٩٧هـ)، تحقيق وشرح: مُحَمَّد بهجة الأثري، نشر الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام.
- خزانة التراث (فهرس مخطوطات): قام باصداره مركز الملك فيصل، وهو فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، وتشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة: لعلي باشا مبارك، نشر الهيئة العامة للكتاب بمصر، ط٢/١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م، عن طبعة بولاق سنة ١٣٠٥هـ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، نشر دار صادر، بيروت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، نشر دار القلم، دمشق،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ط١/١٤٠٨هـ.

- دُرَرُ الفَرائدِ المسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع): لابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ الطَّرَابُلْسِيّ (ت نحو ١٠٢٤هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتناء: مُحَمَّد عبد المعيد خان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط٢/١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني: لأبي بكر الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر، نشر مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، ط٣/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: لعمر بن أبي ربيعة القرشي المخزومي (ت٩٣هـ)، نشر في دار صادر، بيروت، ط/١٩٦١م.
- رسائل في اللغة: لأبي مُحَمَّد، عبد الله بن السيد البطليوسي (ت٥٢١ هـ)، تحقيق: د. وليد مُحَمَّد السراقبي، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/١٤٠٤هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧/١٤١٥هـ. ١٩٩٤م.
- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- سنن البيهقي الكبرى: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، نشر مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- سنن الترمذي: لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- شرح التلويح على التوضيح: لسعد الدين، مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، نشر مكتبة صبيح، مصر، د ت ن.
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك، جمال الدين، مُحَمَّد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. مُحَمَّد المختون، نشر دارهجر، مصر، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح صحيح مسلم (المنهاج): لأبي زكريا، محيي الدِّين، يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- شعب الإيمان: لأبي بكر البيهقي، أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الجنفي (ت١٠١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، نشر دار الرفاعي، الرياض،ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ) ،تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، نشر دار هجر، مصر، ط٢/١٤١٣هـ.
- طبقات المفسرين للداوودي: لشمس الدين، مُحَمَّد بن علي الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت. د ت ن.
- طبقات المفسرين: لأحمد بن مُحَمَّد الأدنروي (ت ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١/١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير، شمس الدين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف الجزري (ت٨٣٣هـ)، نشر مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- الفتاوى الحديثية: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشر دار الفكر، بيروت. د ت ن.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، ترقيم: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، وتصحيح محب الدين الخطيب، نشر دار المعرفة، بيروت، ط/١٣٧٩هـ.
- فوات الوفيات: لصلاح الدين، مُحَمَّد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط١/ ما بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات، مُحَمَّد عبد الحي اللكنوي، باعتناء: مُحَمَّد بدر الدين أبو فراس النعساني، نشر مطبعة دار السعادة، مصر، ط١/١٣٢٤هـ.
- الكتاب: لأبي بشر سيبيويه، عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت، د ت ن.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس: لأبي الفداء، إسماعيل بن مُحَمَّد الجراحي العجلوني الدمشقي (ت١١٦٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للمولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، نشر دار الفكر - بيروت، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الكشف والبيان (المعروف بتفسير الثعلبي): لأبي إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- لسان العرب: لأبي الفضل مُحَمَّد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، نشر دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤١٢هـ .
- مجمل اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المحبر: لأبي جعفر البغدادي، مُحَمَّد بن حبيب الهاشمي (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، د ت ن.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي مُحَمَّد، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم، مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ. ١٩٩٠م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، نشر مؤسسة قرطبة، القاهرة. د ت ن.
- المطول على متن تلخيص المعاني: لسعد الدين، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، نشر دار الطباعة العامرة، ط/١٢٦٨هـ.
- معاني القرآن: لأبي زكريا، يحيى بن زياد الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١/ ١٩٧٢م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لأبي الفتح، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي (ت٩٦٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، نشر عالم الكتب، بيروت. د ت ن.
- المعجم الأوسط: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة.
- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: لعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، نشر دار العقبة، قيصري، تركيا، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- المعجم الكبير: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: لعادل نويهض، نشر مؤسسة نويهض، بيروت، ط٣/١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، نشر مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ن.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): لأحمد رضا، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، طبع بين عام ١٣٧٧-١٣٨٠هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لأبي عبد الله، شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، نشر دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبي مُحَمَّد، جمال الدين، ابن هشام، عبد الله بن يوسف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومُحَمَّد علي حمد الله، نشر دار الفكر، دمشق، ط٦/١٩٨٥م.

- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لأبي عبد الله، فخر الدين، مُحَمَّد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/١٤٢٠هـ.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لأبي الخير، شمس الدين، مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عثمان الخشت، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر دار الفكر، ط/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: لأبي العباس، تقي الدين المقريزي، أحمد بن علي الحسيني (ت٨٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٨هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لأبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، مجموعة من الرسائل الجامعية، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، نشر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي، نشر دار الفكر . بيروت، ط/١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ط/١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدِّين، أحمد بن مُحَمَّد، ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت. د ت ن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب